الجمهـــــورية الجـــزائـــــرية الـــــديمقراطية الشـــعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج

بالبويرة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة ليسانس

الجملة الاعتراضية
دراسة دلالية وصفية

في اللغة و الأدب العربي

من إعداد :

- فضيلة شيحاتي.
- جوهر حميطوش.

إشراف

حسين بوشنب

السـنة الجامعية : 2011 - 2012

شكر و عرفان

الحمد لله حمد الشاكرين، نشكره شكر الحامدين الذي وفقنا و ألهمنا الصبر و العزيمة لإتمام هذا البحث المتواضع و اعترافا بالجميل و عرفانا بحسن الصنيع نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف **حسين بوشنب.**

و إلى كل من ساعدنا من قريب و من بعيد في إتمام هذا العمل و نخص بالذكر الأستاذ **محمد شيحاتي** الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته.

فضيلة.

إهـــداء

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب و الحنان و التفاني...إلى بسمة الحياة و سر الوجود...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بسم جراحي...ٰلى التي رفع الله قدرها، وجعل الجنة تحت قدمها وربط رضاها برضاها إلى أثمن جوهرة أمثلها في الوجود...إلى أغلى الحبيب **"أمي الحبيبة"**

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من رباني و أعانني بالصلوات و الدعوات إلى أغلى إنسان على قلبي **"أبي الغالي"**

إلى من أنار درب حياتي وكان شمع دربي و سندي أخي الوحيد **"رضوان"**

إلى اقرب إنسان إلى قلبي...إلى العصفورة التي تنير دربي اختي الوحيدة **"إسمهان"**

إلى رفيق العمر و الدرب...زوجي العزيز **"نسيم"**

إلى الأم التي لم تلدني و ربتني على أحضانها خالتي **"فاطمة الزهرة"** رمز الحب و العطاء

إلى الأخت التي لم تلدها أمي و تميزت بالوفاء و العطاء و الصدق الصافي: **"حياة"**

إلى من يتوقف اليراع قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات...إلى من أحاول جمع الحروف لأخطها في سطور...رقية، صليحة، نوال، أحلام، حليمة.

إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير

إلى من عرفت كيف أجده و علموني ألا أضيعهم جدتي **"عائشة"** و جدي **"رابح"** و إلى من شاءت الأقدار أن تحرمني حنانها و حبها و عطفها جدتي **"حدة"** رحمها الله.

و في الأخير إلى كل الأقارب و الأحباء.

فضيلة

إهــداء

أأهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

- إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله الذي أوصاني بالعلم.
- إلى أعز ما لدي في الوجود و أقرب الناس إلى قلبي أمي الحنونة التي سهرت على تربيتي و تعليمي حفظها الله و أطال عمرها، و سهرت على تربيتي إبنتي و رعايتها.

- إلى فلذة كبدي إبنتي مرام حفظها الله و رعاها.
- إلى جدتي.
- إلى إخواني و أخواتي.
- عمر و زوجته رندة و ابنه سيد أحمد.
- عقيلة وزوجها كريم و بناتها الأربعة: إيمان، نور الهدى، هبة الله، أميمة.
- إلى نعيمة و زوجها سالم وأبنائها عبد الوهاب و عبد الرحيم.
- إلى أمينة و زوجها سعيد و ابنها أحمد خليل.
- إلى أخي االصغير صالح الدين.
- و إلى صديقات العمر و رفيقات الدرب الجامعي ناجية و أمينة و نورة و فضيلة.

- و كل من يعرفني من قريب و بعيد و يرجوا لي التوفيق.

جـوهــر

المقدمة

إن اللغة هي الوسيلة الاتصالية الأولى، والأداة الفعالة ،التي يستعان بها في عملية التواصل، فيها يتفاعل المرء مع غيره، بل وحتى مع نفسه، فهي أداة العقل الذي يفكر وهي الكتاب الذي منه يقر فكر المجتمع الذي يعيش فيه، و هي الواحة بين الماضي البعيد والحاضر الشهيد و المستقبل الوليد، وخلاصة القول هي الرحم التي بفضلها اجتمع الناس وتواصلوا.

وأساس الفهم وعماد أية لغة من اللغات هي الجملة، تملكنا الفضول للإبحار في مجال النحو ومن هذا المنبع الواسع و الغزير ارتأينا أن نتناول بالدراسة إحدى موضوعاتها ألا وهي الجملة الاعتراضية ،أي الاعتراض بوصفه مسلكا تعبيريا ذا تأثير مباشر في دلالة الجملة و مرادات الكلام، وله قيمة تعبيرية في إطار البيت الشعري والنص القرآني، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار القران الكريم كمصدر ونموذج هو حبنا للقران الكريم الذي انزله الله عزوجل على سيدنا –محمد صلى الله عليه وسلم- بلسان عربي مبين، فكان رحمة للعالمين إذ رسم للناس القوانين وسن لهم الأحكام والمبادئ التي تؤمن لهم الحياة الكريمة، إذ ما ساروا على نهجه واتبعوا سبيله ،بالإضافة إلى هذا كان القران الكريم الدافع و العامل الأساسي لنشأة كثير من العلوم .

واختياري لديوان البحتري سببه إعجابي بديوانه و قصائده الشعرية و ثرائه اللغوي الذي تميز به.

وجملة من التساؤلات أملت علينا خطة تشمل فصلين : الفصل الأول نظري، والثاني تطبيقي تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، فتناولنا في الفصل الأول خمسة عناصر، حيث خصصنا الفصل الأول لمفهوم عام للجملة وأركانها وأقسامها ومفهوم الوحدة الاسنادية و أنواعها. أما الفصل الثاني وهو لب موضوع الدراسة، فقد تطرقنا إلى دراسة وصفية دلالية للجملة الاعتراضية .

أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها .

وبالنسبة لقائمة المصادر و المراجع نذكر أهمها : ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، فخر الدين قباوة إعراب الجمل وأشباه الجمل ،الاعتراض في ديوان البحتري.

وقد واجهتنا في هذا البحث عدة صعوبات من بينها قلة المراجع المتخصصة في هذا الموضوع (الجملة الاعتراضية) ، وإذا وجدت فإنها لا تفي بالغرض إلى جانب صعوبة تطبيق الاعتراضي على النص القرآني، إلا أن هذا لم يؤثر في متابعتنا للبحث وإنما زادنا إصرارا واجتهادا لبلوغ الهدف فتمكنا من تجاوز هذه العقبات بفضل الله عزوجل و الأساتذة وعمال مكتبة معهدنا، وان تم هذا البحث على هذه الصورة، فالفضل يعود إلى توجيها و إرشادات الأستاذ "حسين بوشنب" فله منا جزيل الشكر.

الفصل الأول

- مفهوم الجملة قديما وحديثا.
- أركانها.
- أقسام الجملة العربية.
- مفهوم الوحدة الإسنادية.
- أنواع الوحدة الإسنادية.

مفهوم الجملة : (قديما و حديثا)

الجملة : " واحدة الجمل و الجملة : جملة الشيء جمعه عن تفرقة و أجمل له الحساب كذلك و الجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب و غيره. و يقال أجملت له الحساب و الكلام.

قال الله تعالى : **" لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة"**

و قد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة. و في حديث القدر كتاب فيه أسماء أهل الجنة و النار أجمل على آخره فلا يزداد فيهم و ينقص، و أجملت الحساب إذا جمعت آحاده و كلمت أفراده، أي أحصوا , و جمعوا فلا يزاد فيهم و لا ينقص. قال ابن دريد **" حسبه عربيا"** قال بعضهم حساب الجملة بالتخفيض قال ابن سيدة "و لست منه على ثقة " [1] و الجملة "قول مؤلف من مسند و مسند إليه" و ليست مرادفة للكلام و إنما هي "أعم منه إذ شرطه الإفادة، بخلافها و لهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، و كل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام".

و الجملة قد تفيد إفادة تامة نحو : حضر المدعوون، و قد لا تفيد هذه الإفادة نحو : إن تشترك في المنتدى، بدون ذكر جواب الشرط.

فالمثال الأول جملة و هو كلام و المثال الثاني و ليس بكلام و إنما يصير كلاما إذا ذكر جواب الشرط فقبل مثلا : إن تشترك في المنتدى يتعزز دوره و قد قسم الجملة إلى جملة صغرى و جملة كبرى فأما الكبرى فهي الإسمية التي خبرها جملة نحو أرشد، نجح إبنه و أرشد إبنه ناجح أو الفعلية المصدرة بفعل ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر: ظننت المطر هاطلا . " أما الصغرى فهي

---

[1]– ينظر إبن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري – لسان العرب، المجلد 11، باب اللام فصل الجيم ، د.ط، دار صادر بيروت 1955، ص 128.

المبنية على المبتدأ كالجملة الخبر في المثالين المتقدمين " و هي الجملة التي لا نحتوي على أية جملة أخرى " [1] و " زاد إبن هشام قسماً ثالثا و هو الجملة الظرفية ، و أراد بها المصدر بظرف أو مجرور معتمدين على استفهام نحو : أعندك زيد ؟

أو في الدار زيد ؟ أو نفي " [2]

و قد ‘استعمل سوية لفظة الجملة في سبعة مواضع و استعمل لفظة الجمل جمعه في موضع واحد فيكون المجموع ثمانية مواضع، فالجملة في الاستعمال عند سوية تفي الشيء الجامع لأفراده الضام لهم و كذلك استعملها في معنى 07 إلى جمال المقابل للتفصيل فكأنه فم الفروع أو التفصيلات في أصول جامعة لها و المعنيان موافقان لما جاء في معجمات اللغة فقد قال الخليل العين : " و الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب و غيره و أجملت له الحساب و الكلام من الجملة "[3]

مفهوم الجملة قديما :

1-تعريفها:

اختلف علماؤها في تعريف الجملة ، و ظهر نتيجة لذلك اتجاهان بارزان هما :

الاتجاه الأول :

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الجمل مرادفة لمصطلح الكلام فسبويه (ت 180 0) مثلاً لم يوظف مصطلح الجملة أثناء تعريفه لها / و إنما أشار إليها بمعناها اللغوي ، فالكلام عندهم مرادف للجملة يتصف بخاصية الاستقلالية بالمعنى فيكون بذلك مشتقاً عن بقية العناصر المحيطة به

---

[1]- كمال أبو مصيلح، الوحيد في النحو و الإعراب و البلاغة، ط 10، المكتبة الحديثة بيروت 1989، ص 16.

[2]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، كتاب في القواعد النحو و الصرف، مفصلة موثقة مؤيدة بالشواهد و الأمثلة، طبعة جديدة، بيروت 2007، ص671

[3]– سبويه، مفهوم الجملة ، الطبعة 1، دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون، بيروت لبنان سنة: 1971 سنة الطباعة 2007. ص 26، 28.

و يشترط سبويه في الكلام أن يتضمن يقول : " هذا باب المسند و المسند إليه و هما ما لا يعني واحد منهما عملية الإسناد (مسند + مسند إليه) عن الأخر و لا يجد المتكلم منه بدا "[1] و سار على نهجه ابن جنى (ت 392 0) حيث نجده يقول موضحاً مدلول الكلام و مثيراً إلى خصائص القول و العلاقة بينهما : " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، و هو الذي يسميه النحويون الجمل نحو : (زيد أخوك) قام محمد) ضرب سعيد) في الدار أتوك). (مه) (اف)، فكل لفظ استعمل بنفسه و منه ثمرة معناه فهو كلام "[2].

أما و القول فاصلة أنه كل لفظ يدل به اللسان تاما كان أو ناقصاً.

فالتام هو المفيد (الجملة). و ما كان في معناها نحو : (صه)، (مه). و الناقص ما كان بضده، ذلك نحوه (زيد)، (محمد)، (رضا)....إلخ. فكل كلام قول و ليس كل قول كلام، و قد حاول ابن جني أن يستنبط تعريفا محددا للكلام بمعنى الجملة عند سبويه يقول : " و اعلم أن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكي بها، و إنما يحكي بعد القول ما كان كلاما لا قولا، ثم قال في التمثيل : قلت زيد منطلق فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما. الكلام و القول بدأ من استخدام مصطلح الجملة فقال في المقتضب" إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن السكوت عليها، و تجب به الفائدة للمخاطب، و قد استخدم مصطلح الجملة المفيدة تلميذه ابن السراج فقال :" فالجمل المفيدة على ضربين أما فعل و الفاعل , إما مبتدأ أو خبر.

و قد سوى عبد القاهر الجرجاني و الزمخشري في تسويته بين الكلام و الجملة مستخدما ألفاظ ابن جني حيث يقول " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه و يسمى

---

[1]– سويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية 1988، ص 671، 672.

[2]– ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار الجزء2، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988، ص 18-19.

الجملة نحو : زيد أخوك، و قام بكر"[1] هذا التعريف قاصر، لأن هذا التعريف تقريبا هو تعريف ابن جني و التمثيل تمثيل الزمخشري.

أما ابن منصور فقد قال :" الكلام ما كان مكتفيا بنفسه و هو الجملة فتعريف الجملة عنده مماثل لما قاله من سبقوه إلى تعريفها بمعنى أن تؤدي معنى تام، و به تكون مستغنية لإتمام معناها عن العناصر اللغوية الأخرى المحيطة في سلسلة الكلام " يتضح لنا مما سبق أن الكلام و الجملة عن هذا الإتجاه مترادفين حيث ربط أصحاب بين تركيب (بنية) الجملة، و كذا معناها استنادا على عنصرين هما عملية الإسناد و الإفادة.

الإتجاه الثاني :

فرق أصحابه بين الكلام و الجملة، و بذلك رفضوا فكرة ترادفهما ومن الذين يمثلون هذا الإتجاه نذكر كل من الرضي الإستربادي (ت 0686) حيث قال " ... الفرق بين الجملة و الكلام) أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل ... و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة و لاينعكس "[2].

و يقصد من وراء كلامه أن التركيب الذي يحمل إسناداً مستقلاً بنفسه و أدى فائدة يحسن السكوت عليها، يمكن تسميته كلاما أو جملــة كقــولنا : (الباب مغلــوق)، أما عندما نقــول : (وصلت الى الباب المغلوق) فجملة " الباب المغلوق" لا تسمى كلاما لأنه لم يقصد لذاته و إنما تسمى جملة لأن المتكلم ليس لديه نية اخبار السامع بأن الباب المغلوق و إنما مرتبط بالتركيب الذي قبله و هو "

---

[1]– محمد حماشة عبد اللطيف أستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، تاريخ النشر 2001، رقم الإيداع: 1964، ص 21.

[2]– محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية بيروت 1998، د.ط، ص 19-20.

وصلت" لهذا قيل " كل كلام جملة و ليست كل جملة كلام". و يتفق ابن هشام (ت761) مع الإستربادي في الرأي السابق لكن ابن هشام نجده قد وسع أكثر قائلا " الكلام هو القول المفيد و المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله (كقام زيد) والمبتدأ و خبره (كزيد قائم) و ما كان بمنزله أحدهما و لهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس و هو ظاهر قول صاحب المفصل. فهو يربط الكلام بشرط الإفادة عكس الجملة لأنها تحتاج أحيانا إلى عناصر لغوية أخرى لكي يتم معناها كجملة الشرط و جوابه.

فكلاهما يتطلب وجود الآخر حتى يتم المعنى المنتظر من تشكيله "[1].

مفهوم الجملة حديثا:

تعريفها:

حاول اللغويون المحدثون تعريف الجملة و من بينهم الدكتور"إبراهيم أنيس" " إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة اوأكثر"[2] و بتعريفه هذا يكون قد جمع بين معيارين أساسيين هما الشكل و المضمون.

فالجملة عنده تتكون من كلمة واحدة مثل هب، كلمة واحدة إلا أنها تحمل معنى تام لأنها تحمل مسند هو الفعل و مسند إليه هو الضمير المستتر الذي تقديره "هو"، في حين نجد تعريف الدكتور (حسن عباس) للجملة جاء على النحو التالي " الكلام و الحملة هو ما تركب من كلمتين او أكثر وله معنى مستقل بنفسه "[3].

---

[1]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، د.ط، مكتبة الأدب القاهرة، د.ت، ص 34.

[2]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، د.ط، القاهرة، 1996، ص 260-261.

[3]– محمد إبراهيم عبادة، المرجع السابق، ص 29.

يتميز تعريفه هذا بأنه : وفق بين الكلام و الجملة فكل واحد منهما يشترط فيه أن يتركب على الأقل من كلمتين و إن يستقل معناه عن غيره من العناصر اللغوية الأخرى فالجملة الخبرية انطلاقاً من هذا التعريف إن وقعت مثلا صلة للوصول أو نعتا أو حالاً ... إلخ فإنها لا تسمى خبرية في هذه الحالة لأنها غير مستقلة بمعناها و إنما تحتاج إلى عناصر لغوية أخرى ليتم معناها مثلا : جملة الشرط التي تحتاج إلى جملة جواب الشرط لكي بتم معناها، فالجملة إذا كانت غير مستقلة بمعناها لكون مركبها الإسنادي دخل في تركيب لغوي أطول فإنها لا تسمى جملة.

كما نجده يعرفها بـ :" أنها الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو في شكل لغوي أطول" و تمسك الدكتور (إبراهيم السامرائي) بفكرة الإسناد التي جاء بها سيبويه و هذا ما دل عليه تعريفه للجملة حيث قال :"... و لن نخرج في مسالة الجملة عن الإسناد فالجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية اسنادية "[1] و حدد "عبد الرحمان أيوب" مفهوم الجملة بقوله ك"الحدث اللغوي أو النموذج التركيبي الذي تأتي على مثاله الأحداث اللغوية و رأى أن من المهم التفريق بين هذين الأمرين تفريقا كاملا حتى لا يحدث تخبط بين المثال و الواقع. إذ أن علم النحو هو علم النماذج التركيبية و جميع التأويلات النحوية، تفسير لواقع الجملة أي : للحدث اللغوي، و هي لهذا لا تتصل بعلم النحو بل بعلم المعاني الذي هو تفسير لمعاني الأحداث اللغوية الواقعية من ناحية و النماذج التركيبية من ناحية أخرى و يقول أيضاً :" ليست الجملة مجرد مجموعة من الكلمات بل هي إلى جانب هذا عدد النماذج التركيبية المتداخلة، فهي الجملة الواحدة مثل : (هل قام) نموذج لتركيب الكلمات هي (أداة استفهام + فعل ماض) و كنموذج للنغم هو (نغم متوسط + نغم مرتفع هابط) و نموذج للنبر هو (نبر خفيف + نبر شديد) و بتطبيق هذا العدد من النماذج المجتمعة هو ما

---

[1] ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 54.

يكون الجملة الواقعة التي تفيد فائدة يحسن السكوت عليها و كما أن كاتس و فودر على أن دلالة الجملة لها دور كبير في كشف الغموض غير النحوي. أي أن الجملة هي التي تكون فيها دلالة تساعد في كشف الغموض غير النحوي.

كما نجد الدكتور "مهدي ألمخزوني" من الدارسين المحدثين الذنب تناولوا الجملة العربية بالدراسة وقد حاول أن يقدم تصورا جديدا للجملة فرمي النحات العرب بالخلط والجهل والاضطراب ، ولكنه مع هذا أدار في إطارهم ولم يخرج عن حدود ما رسموه ، وكما قدمه من إضافات سبقه إليها بعض تحاثنا السابقين .حيث يعرف الجملة بأنها : " الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ، وإنها المدة الكلامية الصغرى وهذا ما قصده ابن جني في تعريفه السابق حينما قال :"أنها كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه " وقد اعتبر المخزومي الإسناد أساسا تقوم به الجملة .فالتركيب الذي لا إسناد فيه أسلوب خاص ، كالإسناد الذي يسمي المركب اللفظي "[1] .

وأيضا نجد تعريف أخر يقول : " ولابد أن تؤدي الجملة معنا وإلا كانت عبثا "[2] ، كما نجد من بين اللغويين المحدثين في تعريفهم للجملة معتمدين الإفادة شرطا في تحديد مفهومها فعرفوه :" أنها اقل قدر من الكلام يفيد السامع معني مستقلا بنفسه.

أو أنها كل كلام مستقل بنفسه يؤدي معني متكامل " مما سبق أن لكل المفاهيم والتعريفات للجملة عند اللغويين المحدثين هي مفاهيم موجودة عند العرب قبل أن توجد عند الغرب.

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 54.

[2]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، ط1،دار الفكر ناشرون و موزعون عمان 2007 ص 7.

أركانها:

إذا كان الخلاف حادثا بين النحاة في مفهوم الجملة و مدلولها فإنه لا خلاف بينهم في أن الأساس الذي تقوم عليه الجملة إنما هو الإسناد الأصلي وطرفاه (المسند و المسند اله) و الإسناد له دور رئيسي في التركيب اللغوي ،وهو صنع للصيغ في صورة معينة .

فليس هو مجرد الألفاظ المتراصة . وقد وضع سيرها لمقصود بالمسند و المسند اله وهما طرفا الإسناد:" وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر. ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك: الاسم المبتدأ و المبني عليه وقولك (عبد الله) و (هذا أخوك) ومثل ذلك (يذهب عبد الله) فلا بد للفعل من اسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء "[1] .

فالمسند يمثل الفعل في الجمة الفعلية ،والخبر في الجملة الاسمية والمسند إليه يمثل الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية .

والعلاقة بين الطرفين علاقة لزومية وسنعرض أركان الجملة الثلاث كالآتي :

أ- المسند:

وهو موضوع الكلام المتحدث عليه أو المحكوم عليه ومثال ذلك قولك " (ينجح المجتهد) فاللفظ الذي نسب إلي صاحبه فعل الشيء أو عدمه أو طلب إليه ذلك سمي مسند إليه الفعل أو الترك أو طلب إليه الأداء وهو هنا (المجتهد) ففي الجملة الإسمية يكون المبتدأ نحو الشتاء قادم أو إسما للنواسخ نحو: (كان الطقس ممطراً)، و في الجملة الفعلية الفاعل نحو: (شرح الأستاذ الدرس) و المفعول الأول لأن و أخواتها نحو: (إن طلب الرزق ضرورة).

---

[1]– أبو السعود حسنين، المركب الإسمي و أنماطه، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، دت، ص 16.

و المفعول الثاني لأن و أخواتها، و مثال ذلك: (رأيت محمداً أن الصبر على البلاء نافعاً) "[1].

ب- المسند:

" و هو المتحدث به عن ذلك الموضوع أو بعبارة أخرى، و هو الذي حصل و وقع أو لم يقع أو طلب حصوله، إذ هو المحكوم به أو المحمول "[2] فيكون في الجملة الفعلية الفعل نحو: (جاء زيد) أو ما يشبه الفعل نحو: (صـه) بمعنى أسكت.

جـ- الإسناد:

" هو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زهير بالإجتهاد في قولك (زهير مجتهد) كما هو ارتباط المسند بالمسند إليه كربط الفعل بالفاعل مثل: (سقط المطر). فهي جملة تامة قوامها المسند إليه (المطر) و المسند (سقط) تم إسناد السقوط إلى المطر. فهو العلاقة التي تربط المسند و المسند إليه و هي علاقة ذهنية "[3].

أقسام الجملة العربية:

"قسم صاحب المغني الجمل إلى إسمية وفعلية و ظرفية و زاد الزمخشري وغيرة الجملة الشرطية.

1- الجملة الإسمية

و هي التي صدرها إسم (كزيد قائم)، و (هيهات العقيق) (قائم الزيدان) "[4] و هي كل جملة تبدأ بإسم بدءا أصيلا. أو هي التي يكون فيها الإسم ركنها الأول نحو: (الطقس ممطر).

---

[1]-ينظر عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة الجزائر، دت، ص 142.

[2]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3]– زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة و موسعة، ج1، جامعة الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1987، ص 01.

[4]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ت ح محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة مفتوحة، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2001، ص 433.

و تفيد الجملة الإسمية ثبوت شيء لشيء غيره، أي دون النظر إلى التجديد و الإستمرار نحو: (العلم مفيد) فلا يستفاد منها سوى ثبوت الفائدة للعلم، " و قد تخرج عن الأصل و تفيد الدوام و الاستمرار بحسب القرائن كأن يكون الحديث في مقام مدح أو ذم "[1].

أو هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص نحو:"الحمد لله" الفاتحة/الآية2.

و تقسم الجملة الإسمية إلى نوعين: أساسية و ناقصة.

2- الجملة الفعلية

" هي النوع الثاني من أنواع الجمل وهي التي تتكون أساسا من فعل يكون ركنها الأول و يكون صدرها: (كقام زيد)، و (ضرب اللص)، و (كان زيد قائما)، وظننت زيدا قائما) "[2].

و تصنف الأفعال انطلاقا من طبيعة علاقتها بالإسناد إلى أفعال تامة و ناقصة، و إلى أفعال تسند إلى المتكلم و المخاطب و الغائب مفرداً أو مثنى أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً، مظهراً أو مضمرا، بناءاً على علاقتها بالفاعل، كما تصنف (الأفعال) بناء على علاقتها بالمفعول به إلى أفعال متعدية ولازمة، و كذا أفعال تقتصر على عنصر واحد و أخرى تستلزم عنصرين أو ثلاثة أو أربعة.

عرفنا الآن الجملة الفعلية و أهم عنصر فيها و هو الفعل إضافة إلى الفاعل وهما عنصرين أساسيين لا تقوم أية جملة فعلية بدونهما.

و قد تضاف إليها عناصر أخرى كالمتممات أو الفضلات كما يسميها النحاة.

---

[1]– إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو و الصرف و الإعراب، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1988، ص 327.
[2]– المرجع السابق، الصفحة نفسها، ص 433.

3- الجملة الشرطية

" هي الجملة التي تبتدئ بأداة الشرط، و تتكون من فعل الشرط و هو المسند، و جواب الشرط يمثل المسند إليه، إذ لابد منه لاستقامة المعنى و تمامه "[1]. و هذه الجملة تكون إسمية إن تصدرها إسم و تكون فعلية إن تصدرها فعل.

4- شبه الجملة

1- مفهوم الظرفية:

يعد الظرف adverbe من عناصر بناء الجملة البارزة التي تظهر إمكانية الفعل في خلق المجالات النحوية الخاصة بالوظائف التي تسند إلى المقولة الاسمية في مواضع التكملة في الجملة، لكن الظرف قد يقوم إلى جانب وظيفته الظرفية بوظيفة المسند إلى الفعل في الجملة من نحو: سير عليه يومان و جبد عليه يومان كذلك في نحو هو: خافك و القتال يوم الجمعة، و هو ما نصطلح عليه بالازدواج الوظيفي.

و يقول سبويه في مفهوم الظرفية في : " هذا باب ما ينتصب من الأماكن و الوقت، وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء، و تكون فيها، فانتصب لأنه موقوع فيها و مكون فيها، و عمل فيها ما قبلها"[2].

تعريفها:

" شبه الجملة هي الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور، و إنما سميت بذلك لأنها مركبة كالجمل، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظاً أو تقديراً، و هي غالباً ما تدل على الزمان أو المكان، و إن تعلقت بكون محذوف دلت على ضمير مستتر أيضاً، فكانت كالجمل في تركيبها، و لهذا فهي تغني

---

[1]– فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط4، دار الأوزاكي بيروت، لبنان، 1986، ص 20.
[2]– مفهوم الجملة عند سبويه، المرجع السابق، ص 127-128.

أحياناً عن ذكر الجملة، و تقوم مقامه "[1] أو صيغة كلامية تزيد في المعنى على المفرد و لا تتم بها الفائدة.

" و هي الظرف نحو قولك: (الذي عندك)، أو الجار الأصلي مع المجرور نحو: (الذي في الدار)"[2].

و شرط الظرف و الجار و المجرور أن يكونا تامين فلا يجوز مثلاً قولك: (جاء الذي بك) و لا (جاء الذي أمسى) لنقصانهما. و حكي النسائي: (زل المنزل الذي البارحة) أي الذي نزلناه البارحة و هو شاذ.

" و قيل إنما سميت بذلك لأمها مترددة بين المفردات و الجمل فليست من هذه و لا من هذه، فهي تتعلق تارة بالفعل، فتدل على جملة. و تارة بالإسم فتدل على مفرد. إنما لم تلزم طريقة واحدة بل سلك بها طريق الجملة و طريق المفرد، كانت أشبه بالجمل منها بالمفردات و لما كانت العلاقة بين كلماتها غير اسنادية و لا شرطية خرجت عن الجمل، فدرسها النحاة مع المفردات "[3].

و في تعريف آخر لشبه الجملة: " هي الجملة التي يكون فيها المسند ظرفاً أو مضافاً إليه بالأداة"[4].

ب- قاعدة إعرابها: ويتم ذلك بطريقتين هما:

1- تحديد نوعها.

2- تحديد متعلقاتها

1- بتحديد النوع: من المعلوم أن شبه الجملة نوعان هما:

---

[1]ينظر فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 20.

[2]– محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى و بل الصددط ، ص 122.

[3]– فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 272.

[4]– عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية [بنية الجملة العربية]، ط1، دار الحامد للتوزيع، عمان، الأردن 2004، ص 62.

أ- الظرف:

يسمى كذلك المفعول فيه و هو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان و يتضمن معنى (في) و هو قسمان:

ظرف زمان: ما يدل على وقت وقع فيه الحدث على نحو قولنا: (درسنا صباحاً)، فصباحاً مفعول فيه ظرف زمان يدل على وقت وقوع الدراسة.

أما ظرف المكان: فيدل على مكان وقع فيه الحدث نحو قولنا: (جلسنا أمام الطاولة) فالطاولة: مفعول فيه ظرف مكان يوحي بمكان جلوسنا.

ب- الجار و المجرور

هو الحرف الذي يجر المعنى الذي قبله إلى الاسم الذي بعده، و يحتاج مع الاسم المجرور إليه متعلق، أما المجرور إليه فهو الاسم الذي يأتي بعد حرف الجر و يحتاج مع الجر إلى متعلق.

" و ذكر بعض النحاة نوعا ثالثاً من أشباه الجمل و هو اسم الفاعل مع مرفوعه، و اسم المفعول مع مرفوعه. نحو: (أنت النائم)، و (أخوك المكرم).

و الصواب أن المتصل "أل" هنا هو اسم مفرد، و لا علاقة له بأشباه الجمل، و زعم الزمخشري (ت 538هـ) أن الاسم المفرد و الضمير المستتر فيه يكونان جملة، وهي صلة الموصول (أل)"[1].

و كأن يصدر في هذا عن الرأي القائل بأن اسم الفاعل أو اسم المفعول و الذي فيه معنى الفعل هو فعل دائم، فهو و الضمير المستتر فيه جملة فعلية.

---

[1]– ينظر: فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 272.

2- بتحديد متعلقها:

" التعلق هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث "[1]، و تمسكها به، كأنه جزء منه، لا يظهر معناها، إلا به و لا يكتمل معناه إلا بها. ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده.

فيتم معناهما بهذا التعلق نحو قولك: (نقيم غداً في دمشق)، فترى أن الفعل (نقيم) وحده يدل على حدث الإقامة الآن أو بعد لحظات أو ساعات أو أعوام، و قد تكون في حلب أو دمشق أو غيرهما.

ولكن ظرف الزمان "غداً" حدد الزمن الذي يضم الإقامة و تكون فيه. و لو لا كل من الزمان والمكان لبقي الحدث ناقص الدلالة لا يفي بالمعنى التام أم القريب من التمام و هكذا دواليك كلما أضفت إلى الحدث قيوداً أدق كان أقرب إلى الكمال و الدقة.

و مما سبق ذكره يتضح لنا جليا " أن العلاقة بين كل من جانب شبه الجملة و الحدث مهمة، و أن التأثر بينهما متبادل "[2]. فشبه الجملة تفيد الحدث في إيضاح معناه و تكميله، إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه.

و الحدث يفيد شبه الجملة، إذ يظهر معناها و يربطه بعمل يملؤها، و ينصبها ظاهراً أو تقديراً و هذا التأثير المتبادل بين الجانبين هو المراد بها نسميه تعلق شبه الجملة. ويكون تعليق أو بيان ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي تفيده و تتضمنه، و تستدعيه لطلب الفائدة و استقامة الكلام بكل من الفعل أو ما يشبهه، أو بالعامل المعنوي....الخ.

1-الفعل:

" و هو الفعل التام لازماً أو متعدياً سواء أكان متصرفاً نحو قول هو بذلك الموضوع.

إمرر على الحدث الذي حلت به * أم العلاء، فنادها، لو تسمع "[1].

---

[1]– المرجع السابق، ص 273.
[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و قول متمم بن نويرة:

" لقد كفن المنهال، تحت ردائه * فتًى، غير مبطال العشيات، أروعا " [2]

أم كان جامداً نحو قول عباس بن مرداس:

وقال نبي المسلمين: تقدموا * و أحبت، إلينا أن نكون المقدما

و يزعم بعض النحاة أن التعليق لا يكون بالفعل الجامد و يجب أن يقدر لأشباه الجمل، كما اختلفوا في أمر التعليق بالفعل الناقص، فأكثرهم يرى أنه تدل على الحدث:

"ما عدا ليس" و التعلق بها جائز و من الذين قالوا بهذا ابن جني في قول الله عزوجل"**ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم**" هود/الآية 8. فهو يعلق (يوم) بـ (ليس)، قال:"لأنه إذا جاز أن نرفع و ننصب للفظها". كذلك يجوز أن يتعلق الظرف بها أيضاً للفظها".

و يستدلون على صحة رأيهم بقوله تعالى: "**أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم**" يونس/الآية 2. فيزعمون أن الجار و المجرور "الناس" لا يتعلقان إلا بـ "عجباً" لأنه مصدر مؤخر لا بالمصدر المؤول بعدهما لأنه لا يعمل، و لا بالفعل "لأنه" حلة لـ "أن" التي هي بعدهما و لئلا يفسد المعنى.

و ذهب بعض النحويين، كالمبرد و الفارسي، و غيرهما إلى أن الأفعال ناقصة لا يجوز التعليق بها.

---

[1]– المرجع السابق، ص 276.

[2]– فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 278.

2- شبه الفعل:

و هو المصدر، و المشتق و العامل عمل فعله، و اسم الفعل و لما كانت هذه الكلمات تشبه الفعل في الدلالة على الحدث و تعمل عمله في الرفع للفاعل أو نائبه، و النصب للمفعول. " حملت عليه فجاز أن تتعلق بها أشباه الجمل نحو قول أبي زيد:

ولك النصر باللسان باد * ف، إذا كان لليدين محال "[1]

فهنا نجد تعلق و هو تعلق " اللسان" بالمصدر "النصر" و إذا بالمصدر المحذوف النصر.

3- بما أول بمشبه الفعل:

" نحو قوله تعالى:" **و هو الذي في السماء إله و في الأرض إله "** الزخرف/الآية 84. أي: و هو الذي هو إله في السماء "ففي" متعلقة بـ "إله" و هو اسم غير صفة، بدليل أنه يوصف فنقول إله واحد ولا يوصف به فيقال "شيء إله" و إنما صح التعلق بإله لتأويله بمعبود وإله خبر لـ"هو" محذوفا، و لا يجوز تقديم إله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف، لأن الصلة حينئذ خالية من العائد "[2]. " ولا يحسن تقدير الظرف صلة "إله" بدلا من الضمير المستتر فيه، و تقديره " و في الأرض إله" معطوفاً كذلك لتضمنه الإبدال من الضمير العائد مرتين و فيه بعد، حتى قيل في امتناعه و الآن الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببه التخلص به من محذور فأما أن يكون هو موقعا في ما يحتاج إلى تأويلين فلا، و لا يجوز على هذا الوجه أن يكون " و في الأرض إله" مبتدأ و خبر لئلا يلزم فساد المعنى إن استأنف، و خلو الصلة من عائد إن عطف "[3].

---

[1]– فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 279.
[2]–ينظر إبن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 500.
[3]– المرجع السابق و الصفحة نفسها.

4- بالعامل المعنوي:

" و يعني به الإسناد "[1] و ما رآه الكوفيين من الإعتماد على العامل المعنوي، و هو النصب على الخلاف إذ يرون أن شبه الجملة في نحو: (زيد عندك و أخوك في الدار) منصوبة على خلاف و نصبت الجملة (زيد عندك و أخوك في الدار) على الخلاف لأنها خالفت المبدأ و لم تكن نفسه فالعامل أمر معنوي و هو الخلاف و زعم آخرون أن المبدأ هو الذي نحبها لأنها تخالفه.

" و جعل بعض النحويين من العوامل المعنوية شبه الجملة التي يعلق بها الظرف أو الجار أو المجرور".[2]

5- بالعامل المحذوف:

" إذا خلت الجملة من متعلق ظاهري كالفعل ...إلخ وجب تقرير عامل لشبه الجملة تقيده، و ينصبها فتتعلق به نحو قوله تعالى: **" و إلى ثمود أخاهم صالحا"** الأعراف / الآية 73 يكون تقديرها و أرسلنا إلى ثمود آخاهم صالحا لأن ذكر النبي و المرسل إليهم يدل على هذا التقدير".[3]

---

[1]– سوزان محمد فؤاد فهمي، شبه الجملة دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة، دت، ص190.

[2]– فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 290.

[3]– كمال أبو مصلح، الوحيد في النحو و الإعراب و البلاغة، ط10، المكتبة الحديثة بيروت 1989، ص 16.

مفهوم الوحدة الإسنادية:

1- مفهوم الإسناد:

أ)- لغة: " إذا بحثنا عن المعنى اللغوي للإسناد وجدناه مصدرا للفعل الرباعي "أسند" و يقال أسند إلى الشيء كذا أي جعله معتمدا عليه، و أسند الحديث معناه عزاه إلى قائله و نسبه إليه، و هو إضافة الشيء إلى الشيء.

ب)- إصطلاحا: هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها، إلى أخرى، حيث يفيد الحكم، و هو نقطة ارتكاز بأن مفهوم إحداها ثابت بمفهوم الأخرى أو منفى عنه." و هو ارتفاع نسبة تامة بين كلمتين لوجود علاقة تبين تعلق احداهما بالأخرى، لأن علاقة الإسناد هي المكون الأساسي للجملة أو الوحدة الإسنادية، و النسبة كما عرفها "الشريف أجرجاني" **"هي إيقاع التعليق بين الشيئين."** أي بين اللفظين المكونين للتركيب الإسنادي، كنسبة الخبر إلى المبتدأ، و كنسبة الفعل إلى مرفوعه ذلك أن التعليق قد يكون بين إسم و إسم، أو فعل و إسم، و قد يكون الإسناد الخبري بين وحدتين إسناديتين، و ذلك بضم إحداهما إلى أخرى نحو الإسناد الذي في الآية الكريمة : **"و الذي خبث لا يخرج إلا نكدا."** الأعراف (58) حيث إن كلا من المسند إليه و المسند هو وحدة إسنادية".[1]

يقول أحمد خالد في تعريف الوحدة الإسنادية لمصطلح (Clause) (Proposition) عند اللسانيين الغربيين الذي مفاده أنها وحدة بنائية إخبارية يعبر بها الإنسان عن حدث أو موقف يعيشه، يخالف وجدانه و باطنه.

إنها بيان رأي أو حكم أو إنطباع أو إحساس أو طلب أو أمر أو إستفهام أو تعجب و تكون الوحدة البيانية جزءا من الجملة كما قد تكون جملة كاملة و تتألق الوحدة البيانية من عنصرين أساسيين هما

---

[1]– ينظر: رابح بومعزة، دراسة نحوية للجملة و الوحدة الإسنادية و الوظيفة في النحو العربي، تحليل و تصويب للمفاهيم و رؤية لسانية في المنهج، د.ط، سوريا، دمشق، 2008، ص 112.

الفاعل (Sujet) و الفعل (Prédicat) الذي يعوض بالإسم و تنشأ عنهما علاقة ترابط و بيان لإسناد يسميها اللسانيون الغربيون رأي أو حكما [Jugement] فالوحدة الإسنادية [البيانية] حسب هذا الحد تتألق من مسند إليه و مسند Sujet Prédicat و يسجل أن هذين الركنين الأساسيين في بناء الوحدة الإسنادية قد يضاف إليهما متممات في نحو الوحدة الإسنادية الآتي ذكرها أرى أنك تفهم je vois que vous comprenez فالوحدة الإسنادية هي تركيب إسنادي و قاعدي في بناء اللغة العربية عماده المسند و المسند إليه التي تربطهما رابطة إسنادية معنوية تسمى الإسناد و كلاهما متعلق بالآخر سواء كان بين الإسم و الإسم أو الإسم و الفعل. و الوحدة الإسنادية جنس تركيبي لا تنفرد به اللغة العربية فهو متواجد في جميع اللغات.

" و قد اهتمت به اللسانيات الحديثة في الدراسة البنيوية الوصفية للجمل و تحليلها النحوي Syntaxe analyse. Structural et logique و لقد أكد أللسانياتي الدكتور عبد القادر الناسي الفهدي في كتابة "اللسانيات و اللغة العربية" على تلاقي اللغة العربية مع غيرها من اللغات على الرغم من خصوصياتها في رده على المفكرين من الباحثين المجددين "نظرية العامل" فقال: 'ليست العربية كما يدعى بعض اللغويين العرب لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى من ثمة لا يمكن وصفها بالإعتماد على النظريات الغربية" التي بينت لوصف لغات أروبية بل اللغة العربية هي كسائر اللغات البشرية تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية و تشترك معها في عدد من الخصائص الصوتية و التركيبية و الدلالية و تضبطها قيود و مبادئ تضبط غيرها من اللغات وكونها عربية تختص بمجموعة من الخصائص التي لا توجد في كل اللغات بل في بعضها، ومثال التلاقي التركيب مسند إليه و مسند و هي الجنس اللغوي النوعي القاعدي المشترك بين جميع أصناف الجمل أما التركيب الإسنادي المستقل مبنى و معنى فالأولى له أن يسمى جملة لا وحدة

إسنادية و أساس ذلك أن الأصل في جملة أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرده، فتكون جزءا لما قبلها وهكذا يكون معيار الإستقلال و عدمه هو المميز بين الوحدة الإسنادية و الجملة لأن تعدد المصطلح المسمى الواحد تؤدي إلى الإضطراب و الخلط المسجلين و لا مبرر له، لأنه لا يعين على إزالة اللبس الذي بين المصطلحين، ثم إننا بتوحيد مفهوم الجملة البسيطة مع مفهوم الوحدة الإسنادية نكون قد استمررنا فيما وقع فيه النحاة القدامى من الخلط، ما ذا عساه أن يفيدنا تدقيقنا لتعريف الجملة الذي فصدناه على التركيب الإسنادي المستقل، إذا كنا نأتي إلى الوحدة الإسنادية فلا نكون دقيقين معها نرتضيها للتركيب الإسنادي المستقل و التركيب الإسنادي غير المستقل."[1]

و في تعريف آخر : " الإسناد عملية ذهنية ينجزها ذهن المتعلم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يردد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بواسطة [الإسناد] التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند و المسند إليه و الإسناد في النظم معنى نحوي يربط بين كلمتين فيفهم منهما أن علاقة معينة هي علاقة الإسناد قد ربطت بينهما المسند إليه. "[2].

إذن الإسناد هي الأصل و هو الأساس في بناء الجملة و قد رد ذكر المسند و المسند إليه في أقدم كتاب وصلنا في النحو، كتاب سبوبه، حيث قال " هذا باب المسند و المسند إليه، و هما لا يغني واحد منهما عن الآخر، و لا يوج المتكلم منه أبدا فمن ذلك المبتدأ و المبني عليه و هو قولك: عبد الله أخوك، و هذا أخوك و مثال ذلك: يذهب عبد الله فالا بد للفعل من الإسم كما لم يكن الإسم الأول بد من الآخر في الإبتداء "[3] " و قد عبر الرضى عن الإسناد بأنه رابطة" و ذلك لأن أحد أجزاء

---

[1]– ينظر: رابح بومعزة، دراسات نحوية، الجملة في القرآن الكريم صدرها و توجهها البياني، د.ط، للنشر و التوزيع، دمشق، سوريا، دت، ص 21-22.

[2]– ينظر: سناء حميد البياني، قواعد النحو العربي قي ضوء نظرية النظم، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع 2003، ص 1-23.

[3]– سبويه، الكتاب، ص 23.

الكلام هو الحكم أي الإسناد الذي هو رابطة، و لا بد له من طرفين مسند و مسند إليه "[1] " و قد عرف الدكتور مهدي المخزومي الإسناد "أنه عملية ذهنية تعمل على ربط المسند و المسند إليه."[2]

أنواع الوحدة الإسنادية:

يمكن تقسيم الجملة حسب علاقات الإسناد الموجودة فيها إلى بسيطة و مركبة و يمثلها سبويه في الرسم التالي:[3]

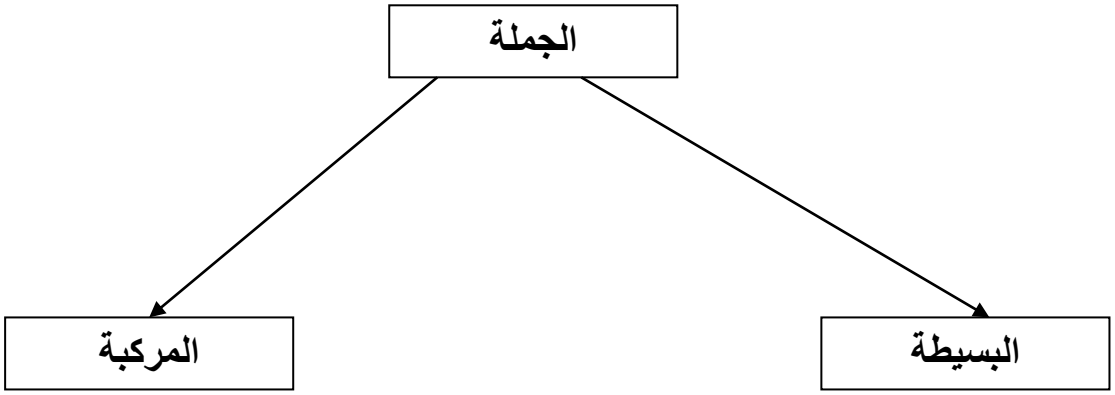

نواة إسنادية واحدة	نواتان إسناديانان
زيد ، كريم	فأكثر: زيد أبوه كريم
جاء زيد	ظننت زيدا أبوه كريم

1)- تعريف الوحدة الإسنادية البسيطة:

و هي التركيب المتضمن مسندًا و مسندًا إليه يردان مفردين، أي غير مركبين و لا يكونان معنى مستقلا، و هذا في أقصر صورها، فهي من حيث البنية الشكلية مثل الجملة البسيطة تنتهي

---

[1]– رضى الدين الأستربادي، شرح الكافية في النحو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979، ص 7-8.
[2]– . مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد و توجيه، ط1، بيروت، د.ت، ص 31.
[3]–.عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية و التداولية علم النحو و علم المعاني، ط2، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2004-، ص 28.

حدودها في إطار المسند و المسند إليه لفظا أو تقديرا ، و قد تأتي الوحدة الإسنادية البسيطة فعلية أو إسمية، و نقف على مثالين لها في الآيتين الكريمتين:

" المثال الأول: قال تعالى: " قال هي عصاي " (طه 181) ذلك أن التركيب الإسنادي (هي عصاي) وحدة إسنادية بسيطة مركبة من المسند إليه (هي) الذي يسمى مبتدأ، و من المسند (الخبر) عصاي، وعد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يستقل بنفسه لارتباطه بالتركيب الإسنادي السابق "قال" و أن هذه الوحدة الإسنادية قد أدت وظيفة المفعول به (مقول القول)

المثال الثاني: و يتعلق بالوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة **قال تعالى: "**وجاءوا أباهم عشاء يبكون**"** (يوسف 16) فهذه الآية اشتملت على وحدة إسنادية فعلية بسيطة **"**هي**"** يبكون المؤلفة من المسند الفعل المضارع **"**يبكي**"** و المسند إليه (الفاعل المتمثل في واو الجماعة) و نسمي هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يتوفر على شرط الاستقلال، حيث أنها تأخذ إعراب المفرد، و تقوم بوظيفة الحال.

و سمي وحدة إسنادية بسيطة لأنه يقوم على دعامتين أساسيتين ممثلين في الفعل و الفاعل اللذين جاء مفردين لا مركبين، أما التركيب الإسنادي المبتدئة به هذه الجملة المركبة، في هذه الآية **"**و جاءوا أباهم عشاء**"** فيعد جملة فعلية بسيطة.

- و الوحدة الإسنادية البسيطة قد لا يظهر في بنيتها السطحية (الظاهرة) ركناها الأساسيين (المسند و المسند إليه) في نحو الوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة الواردة **في قوله تعالى: "**و لا تقل لهما أف**"** (الإسراء 29)، ذلك أن **"**أف**"** هي وحدة إسنادية فعلية بسيطة بنيتها العميقة التضجر، مشتملة على مسند (فعل مضارع) "التضجر" و مسند إليه فاعل بنيته العميقة و تقديره الضمير المستتر " أنا لأن حذف المسند إليه (الفاعل) في هذه الوحدة الإسنادية لا يلغى وجوده بالقوة إذ أن تقديره

واجب دل على وجوده بالقوة إذ أن تقديره واجب دل على وجوبه حصول الفائدة التي لا تحقق بدونه، ثم إن الفاعل المستتر المقدر يراد منه إرجاع ما حذف ليأخذ حقه في تحليل الوحدة الإسنادية التي هي في و جوهرها قائمة على ثنائية المسند إليه كما لوضحناه و الفكرة التي تنتهي إلى أن الفاعل لم يكن موجودا في البنية السطحية فهو مقدر في البنية العميقة نابعة من البنية الأساسية للجملة الفعلية التي تؤكد أن الفعل لا بد له من فاعل، و هذا الفاعل إذا كان مستترا فإن الإستتار معتبر في الفهم كأنه موجود، و جاء مكونا هذه الوحدة الإسنادية المختزلة، التي لا يظهر في بنائهم الإسنادي القاعدي المسند و المسند إليه مفردين، ووصفت بالبسيطة لأنها مرتبطة بالتركيب الإسنادي الذي قبلها **"**لا تقل لهما**"** غير مستقلة بمبناها و معناها فهي متممة تؤدي وظيفة مقول القول، إذا كانت أسماء الأفعال التي يعدها إبن جني جملاً مفيدة، و يعدها اللسانيون الغربيون لكلمات جمل أو جميلات لكونها في نظرهم تؤدي نفس المعنة التي تؤديها الجمل، فإننا نطمئن إلى أن أسماء الأفعال هذه تسمى جملا بسيطة فقط إذا كانت غير واردة ضمن تركيب أوسع نحو اسم فعل الأمر الذي نقف عليه في **قوله تعالى** **"**عليكم أنفسكم**"** (المادة (105))، ذلك أن التركيب "عليكم" اسم فعل أمر بمعنى "إلزموا" إذ أن النحاة العرب أدركوا أن خلق التركيب الظاهر يوجد تركيب باطن فيه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر التركيب لأن تفسير المعنى معتمد على تركيب مقدر فهو جملة فعلية بسيطة دعامتاها "فعل الأمر" إلزم "و الفاعل" واو الجماعة" و لما كان اسم الفعل هذا متصفا بصفات فعله، المتعدي تطلب مفعولا به "أنفسكم" و عقد هذا التركيب الإسنادي جملة لعدم اكتناف تركيب آخر له، فهذا التعبير يطابق الجملة البسيطة المكتملة المبنى و المعنى، أما أسماء الأفعال إذا كانت مرتبطة بتركيب سابق أولا حقا فتسمى وحدات إسنادية بسيطة، و أن هذه الوحدات الإسنادية لا تكون إلا فعلية.

2)- الوحدة الإسنادية المركبة:

" بعد أن عرفنا الوحدة الإسنادية البسيطة التي تتكون من ركنين بسيطين (مفردين) في أبسط صورها، ننتقل إلى تعريف الوحدة الإسنادية المركبة فهي التركيب الإسنادي الذي يكون عنصرا أو أكثر من عناصره الإساسيةن أو المتممة وحدة إسنادية بسيطة، على أن يكون هذا التركيب الإسنادي غير مستقل بنفسه." [1] " و نقف على نموذج في الآية الكريمة لهذه الوحدة الإسنادية **قال تعالى:"** قال إنه يقول أنها بقرة صفراء**"** (البقرة/69) و هي أنه يقول إنها بقرة "حيث إن هذه الوحدة الإسنادية الإسمية المركبة و رد خبر "إن" فيها وحدة إسنادية فعلية مركبة، و عد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه مرتبط بتركيب سابق قال، و قد أدت هذه الوحدة الإسنادية الإسمية المركبة وظيفة مقول القول، و من خلال استقرائنا، للوحدات الإسنادية المركبة التي مثل لها الأستاذ. "أحمد خالد" سجلنا ملاحظة خطيرة، أنه جعل الوحدة الإسنادية المركبة رديفة الجملة المركبة، حيث قد صنف المثالين اللذين ساقهما لهذه المسألة و هما: "أم شأنها في الحسن أعظم" و "من سعادة المرء أن يرزق السعادة" ضمن الوحدة الإسنادية المركبة مثلها كمثل الوحدة الإسنادية البسيطة لا تكون إلا ضمن الجملة المركبة على الرغم من إقراره بأنها مكتملتا المبنى مستوفيتا المعنى، و هما في حقيقتهما جملتان اسميتان مركبتان و أمام هذا الإضطراب الملاحظ، و حتى لا يبقى مصطلحا الجملة و الوحدة الإسنادية مستغلقين نلفت الإنتباه إلى أن الوحدة الإسنادية دال يؤدي إلى مدلول محدد ينبغي أن لا ينصرف ذهن المتلقي إلا إليه عند إطلاقه هذا المدلول الذي يحمله هذا الدال المتمثل في الوحدة الإسنادية إنما هو التركيب الذي "يتوافر فيه شرط الإسناد و لا يتوافر فيه شرط الإستقلال، أي أن الوحدة الإسنادية تطلق فقط على التركيب المتضمن المسند

---

[1]– رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي مفهومه، أنواعه، صور البنية العميقة للصيغ و التراكيب المحولة، ص 30.

والمسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، سواء أكانت الوحدة الإسنادية بسيطة أم مركبة و نرى أن مصطلح الجملة "هو الآخر دال لا يحيل إلا على التركيب الإسنادي بسيطا كان أم مركبا، ذلك أن أفراد مصطلح "الوحدة الأُسنادية" الذي التبس مفهومه على الكثيرين على التركيب الإسنادية المرتبطة بما قبلها أو بعدها، و أفراد مصطلح "الجملة" على التراكيب التي لم تكن جزءا من أي تركيب آخر أوسع منها، من شأنه تخليص نحونا العربي من الخلط و الإضطراب اللذين ترى أن مأتاهما هو عسر حصر تحديد صارم لهذين المصطلحين و عدم توحيد المصطلح للمدلول الواحد لأن التعريفات السابقة للجملة التي مفادها أن كون التركيب الإسنادي جملة ليس بالصفة الثابتة فيه و إنما هي حالة قد تتوافر في سياق و تنعدم في آخر و مختصر القول إن الفرق الجوهري بين الجملة و الوحدة الإسنادية إنما يعزي فقط إلى توافر شرط الإستقلال أو عدم توفره، ذلك أن طبيعة البنية التركيبية لكل منهما غير مختلفة، حيث أن الجملة البسيطة و الوحدة الإسنادية البسيطة كلتيهما تتألف في أبسط صورها من مسند و مسند إليه منفردين، كما أن الجملة المركبة و الوحدة الإسنادية المركبة كلتيهما يتوجب في حدها الأدنى أن يكون أحد عناصرها وحدة إسنادية، سواء أكانتا اسميتين أم فعليتين. "[1]

---

[1]– ينظر: الجملة في القرآن الكريم صورها و توجهها البياني، ص 26-27.

الفصل الثاني

- **الجمل التي لا محل لها من لإعراب.**
- **الجملة الإعتراضية: بين الإعتراض و الوضع.**
- **المواضع التي تقوم فيها الجملة المعترضة.**
- **الأسس و المبادئ في الحكم على الجملة بعدم المحلية.**
- **دراسة الجملة الاعتراضية دلاليا:**

1- من القرآن الكريم.

2- من الشعر.

الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

تعريفها: " هي الجمل التي لا يمكن تأويلها بمفرد ولا تقدر به لتيسير التقدير بحركات الإعراب"[1]، أو هي التي لا تحل محل كلمة مفردة و من ثم لا تقع في موضع رفع أو نصب أو جر أو جزم فلا تظهر عليها حركات الإعراب و هي كما يلي:

1 الجملة الابتدائية: و هي التي يستهل بها الكلام فإن وقعت أثناءه اعتبرت جملة استئنافية، و هي على نوعين أحدهما:

" الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء [زيد قاتم].

و ثانيهما: الجملة المنقطعة عما قبلها نحو [مات فلان رحمه الله "][2] و بطريقة أخرى إن خرجت الجملة الابتدائية عن هذا الإطار و أوتي بها وسط الكلام خرجت عن دلالتها و أصبحت استئنائية لأنها تنقطع عما قبلها فيفتح بها كلام جديد كقولنا:

استشهد المجاهد – رحمه الله – فجملة رحمه الله استئنافية لا محل لها من الإعراب فما وظيفتها في الجملة أن كان ليس لها محل من الإعراب هذا ما يبحث فيه النحو الوظيفي الآن الذي يختص بالجملة التي لها محل من الإعراب.

2- الجملة التفسيرية: " هي الفاصلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، و ذلك نحو **قوله تعالى: "** هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم**(10)** تؤمنون بالله و رسوله..."[الصفات 10 – 11]" [3]

---

[1]– فخر الدين قباوة، المرجع السابق.ص264

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 761هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الجزء2، ط.ج، المكتبة صيدا بيروت،2001، ص 78.

[3]ينظر. فاضل صالح السمارائي، الجملة العربية و أقسامها، ط3، دار الفكر ناشرون وموزعون سوق البتراء [الحجيري] الساحة الجامع الحسيني، 2009، ص 189.

و تسمى أيضا بالجملة المفسرة و هي الجملة الكاشفة و الموضحة لحقيقة ما قبلها سواء كان ما قبلها مفردا أم مركبا و هي فاصلة و سميت بذلك لأنه يمكن الإستغناء عنها كقولنا العلم مفيد أي يهذبك و يرشدك فالجملة تأتي لكشف ما قبلها و توضحه و تفصل معناه و تكون تفسيرية إذا كان يليها فعل أمر.

3- جملة صلة الموصول: نحو:

- " لا يقاس النجاح بمقدار ما جمعه الإنسان من مال."[1]

- الموصول هو الإسم أو الحرف الذي يؤدي مبتغاه و لا يصل إلى المدلول إلا بصلة توصله إلى هذا المبتغى أو المعنى وهذه الصلة لا تكون إلا جملة تسمى صلة الموصول،

" و أيضا مثل: الخير في الذي اختاره الله."[2]

و أيضا في **قوله تعالى: "** إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة "[3] **فصلت 30.**

4- الجملة الواقعة جواب القسم:

وهي حملة يجاب بها القسم الصريح أو المقدر الذي دلت عليه قرينة لفظية اللام المؤقتة لجواب القسم.

---

[1]– حمدي محمود عبد المطلب راجعه وقدم له أحمد محمد هريدي مستشارااللغة العربية، الخلاصة في علم النحو ط2، مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع و التصدير مصر الجديدة، القاهرة، 1998، ص 244.

[2]– محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، طبعة جديدة مصححة، دار الجامعية، دت ص1068.

[3]- حمدي محمود عبد المطلب، المرجع السابق، ص 244.

" قوله تعالى: **" و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين "** يس / الآيتان 3/2[1] سواء ذكر فعل القسم أو لم يذكر كقولنا لأفعلن كذا و كذا."

5- جملة جواب الشرط غير الجازم:

" أولا: حرف الشرط غير الجازمة هي: لو، لو لا: لما، إذا."[2]

الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم كما في الحديث الشريف **" إذا لم تستح فافعل ما شئت "**

6- الجملة التابعة لجملة ليس لها محل من الإعراب:

إذا وردت الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب يكون حكمها حكما متبوعا و يكون ذلك في حالتين:

أ- " العطف: نحو قولك: قام زيد [وقعدتم] لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة مستأنفة.

ب- البدل: و اتقوا الذي أهدكم بما تعلمون، أهدكم بأنعام و بنين"[3]

---

[1]– فخر الدين قباوة، المرجع السابق ص 90.
[2]– عبد الراجحي، المرجع السابق، ص 405.
[3]– إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص 325.

الجملة الاعتراضية دراسة دلالية:

الاعتراض بين الوضع و الإصطلاح:

" ذكرت في معجم اللغة العربية المعاصرة : اعترض مفرد هو جمع اعتراضات [نغيرالمصدر] : مصدر اعترض، اعترض على، (سف) إقامة الدليل على خلاف ما أقامه عليه الخصم، حجة يعارض بها التأكيد قدم اعتراضا على رأي مناظرة.

حق الإعتراض : الفيتو، (قن) طلب ابطال حكيم أو مطالبته بعدم تنفيذ عمل قانوني، اعترض على انتخاب |ضريبة| مخالفة سير اعتراضية [مفرد] : اسم مؤقت منسوب إلى اعتراض تضمنت كلمته أمام مجلس الأمن إشارات اعتراضية شديدة – لم تثن المواقف و الموجات الاعتراضية، الرئيس الأمريكي عن غزو العراق الجملة الاعتراضية [نح] جملة مفترضة : جملة تقع بين جزأ في جملة أخرى مثل: كان رحمه الله – رجلا صالحا – و لا محل لها من الإعراب."[1]

و ايضاك الاعتراض افتعال من "اعتراض" مادة "عرض"، " و قد ورد في أساس البلاغة " [عرفت ذلك في معراض كلامه " و إن في المعريض المندرجة عن الكذب " و اعترض فلان عرضي إذا وقع فيه و تنقصه و اعترضت أعطى من أقبل و من أدبر]."[2]

" فمعراض الكلام، و اعتراض فلان عرض فلان بوقوعه فيه، والاعتراض بإعطاء المقبل والمدير مع كل ذلك يبين معنى التصدي للأمر و التغلغل فيه حتى يصل أوله بآخره، مع الارتباط بتلك القيمة التي يحملها المعترض عند اعتراضه، فالغرض الكلامي هو الواضح من المعراض و الوقوع في

---

[1]– أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد 2، ط 1، العين عالم الكتب القاهرة، 2008، ص 1482.

[2]–ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970، ص 6.

العرض و تنقضه واضح في اعتراضه، و إعطاء المقبل و المدبر واضح من اعتراض هذا المعطى.

و قد ورد في قوله تعالى: **" فذو دعاء عريض ".**"[1] أي: واسع، و الكلام العريض المتسع بالاعتراض لغاية، و الاعتراض بالفرس أي : الدخول به وسط السباق، كما يدخل بالكلام وسط الكلام، حيث جاء في لسان العرب: " و أما الذي في الحديث لا جلب و لا جنب و الاعتراض، فهو أن يعترض رجل بفرسه في السباق فيدخل مع الخيل "[2]

" و قد يحمل الاعتراض في الأمر معنى الفجاءة، فيقال : (عرض له عارض من الحمى و غيرها، كما تفاجئ جملة الاعتراض الكلام المتصل فتفصل بين جنباته.

و تتضح قيمة الاعتراض في الكلام بأنه جزء منه لا غنى عنه، فيه و أنه لا يأتي غلا لغاية، وذلك ظاهر في الوضع إذ يقال : الشيء معرض لك : موجود ظاهر لا يمتنع.

و كما أن الاعتراض في الكلام يكون بكلام بين كلامين، فكذلك يكون العارض من السحاب، و هي السحابة المعترضة بين السحابين، و عليه جاء قوله تعالى: **" فلما رأوه عارضا متقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا "**

و كما لا يكون "الاعتراض" في بداية الكلام، كذلك يكون قولهم:

اعترضت الشهر : إذا ابتدأته من غير أوله. و المعرض من المتكلمين كالمعرض من غيرهم، إذ يقال : الاعتراض المنع و الأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السالكة من سلوكه. "[3]

---

[1]– فصلت 51.

[2]– إبن فضل إبن منظور، المرجع السابق، ص 106.

[3]- ينظر في مختار عطية، علم البديع و دلالات الاعتراض في شعر البحتري، دراسة بلاغية، أستاذ الدراسات البلاغية المساعدة – جامعة المنصورة، د.ط، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر 2004، ص 145-146.

الجملة الاعتراضية:

" هو تركيب إسنادي مستقل معنى و مبنى و قد عرفها صاحب كتاب "ارتشاف الضرب" " بأنها جملة المناسبة للمقصود بحيث تكون كالتوكيد معنى دلاليا كالتنمية أو التوكيد أو الدعاء أو التوضيح. وتأتي لتقوية المعنى أو توضيحه.

و إذا كانت الجملة الاعتراضية ترتبط ارتباطا تركيبيا بالجملة المفصولة فإنه ينبغي لهذه الجملة الاعتراضية ألا تكون معمولة لأحد أجزاء الجملة المفصولة أو الوحدة الإسنادية المفصولة لأن الاعتراض لا محل له من الإعراب.

و أساس ذلك إن الاعتراض بهذه الجملة الاعتراضية يعد وسيلة من وسائل إطالة الجملة الأصلية و معرفة بداية و نهاية الجملة أي معرفة حدودها يحول فيه على مبدأ استقلالها التركيبي.

و للجملة الاعتراضية أحرف هي الأصل أحرف استئناف أو عطف، و إنما تكون للإعتراف فتقرن بها الجملة الاعتراضية إذا وقفت بين جزئين متلازمين متطالبين يطلب منهما الآخر و هذه الأحرف هي: الوار، الفاء و إذ التعليلية و حتى، و قد تكون الجملة الاعتراضية طلبية أو مصدرة بعلامة استقبال و يؤكد ابن جني على ان الاعتراض في شعر العرب و منثورها كثير و حين و دال على فصاحة المتكلم و قوة نفسه و امتدادها.

و إن كانت الجملة الاعتراضية حين الاستغناء عنها لم تختل معنى الكلام أي لا يؤدي إلى الإمساس بالبنية الأساسية للجملة.

فإن وجودها يثير الإنتباه و بلغت التفكير، ثم إن الاعتراض يعد ضربا من الخروج عم مبدأ القضية و تسلسل الجمل حيث أن النظام اللغوي في العربية يرى أن الجملة الاعتراضية ليست مجرد جملة واقعة بين الجملتين أو بين وحدتين إسناديتين من مثل الوحدة الإسنادية التي للشرط و الوحدة

الإسنادية التي لجواب الشرط أو التي للقيم أو التي لجواب القسم، إذ أن هذه الجملة الاعتراضية ليست معزولة في معناها عن معنى التركيب الإسنادي المعترضة بين أجزائه، ذلك أنه لا يكون له نفس المعنى إذ أسقطت هذه الجملة الاعتراضية.

ووجودها يثير الانتباه و يضيف التركيب الإسنادي الموظفة فيه معنى جديدا ما كان ليكون لولا وجودها، و من ثم لا يمكن إغفال مثل هذه الجملة الاعتراضية عند تحليل هذه التراكيب الإسنادية."[1]

[1]– ينظر في الجملة في القرآن الكريم، ص 95-96.

- عقد ابن جني بابا في الإعتراض و استهله بقوله: " اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير، قد جاء في القرآن و فصيح الشعر، و منثور الكلام، و قد جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم و لا يستنكر عندهم أن يعترض بين الفعل و فاعله و المبتدأ و خبره و غير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذا أو متآولا"[1] و يتضح من كلام ابن جني أمران:

الأول: أنه جعل الاعتراض جاريا في كلام العرب – مجرى التأكيد و ربما كان من بين أغراضه و ليس هو غرض العرب و لا يستنكر عندهم. وكأنها إشارة إلى ضعف الجملة التي يرد فيها الاعتراض و لم يكن الأمر كذلك، بل نجد الاعتراض في الكلام يزيد روعته و بيانه.

- " و هناك من يقسم الاعتراض إلى قسمين منهم:

ابن الأثير: يقول أحدهما يجري التوكيد و هو ما يأتي في الكلام لفائدة.

و الثاني: ما كان وجوده كعدمه أو كان في وجوده فساد في المعنى أو نقص في التأليف.

- و يمثل الاعتراض الحسن ذي الفائدة بقول امرئ القيس:

و لو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني - و لم أطلب – قليل من المال

و لكنهما آسى لمجد مؤثل و قد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وقول جرير:

و لقد أراني – و الجديد إلى بلى - في موكب طرف الحديث كرام.

- ويلفت "ابن الأثير" إلى ملمح مهم، و هو ربط قيمة الاعتراض راض في الشعر بالغرض الشعري الذي يرد فيه: فيعلق على بيت جرير هذا قائلا: [و الاعتراض إذا كان هكذا كسائرالحديث

---

[1]– ابن جني المرجع السابق ص 335.

لطفا إن كان غزلا وكساه آبهة و جلالا "إن كان مديحا أما ما يجري مجراه من أساليب الكلام و إن كان هجاء كساه تأكيدا أو إثباتا." [1]

" و يقسم البغدادي الاعتراض إلى قسمين:

أولهما جيد، و هو ما كان لفائدة.

و الثاني: رديء و هو ما أخل بطلاوة الكلام و رونقة لغير فائدة و يمثل الأول بقول عمر بن أبي ربيعة:

- فقالت – على اسم الله – آمرك طاعة و إن كنت قد كلفت مالم أعود و يمثل النوع الآخر – و هو الاعتراض الرديء، بقول الشاعر:

فقد واشك – بين لي – عناء بوشك فراقهم حرة يصيح.

و في تعريف "الزركشي" للاعتراض نجده يربط بين طبيعته و غايته، فهو عنده [أن يؤتي في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الأصلي بدون و لا يفوت بفواته، فيكون فاصلا بين الكلام و الكلامين لنكته].

كما أننا نجد صاحب "الفوائد" يعرفه (هوأن يدخل في خلال الكلام كلمة تزيد اللفظة تمكنا وتفيد آخر مع أن اللفظ يستغل بدونها و يلتئم بغيرها). و هذا يعني أن الاعتراض مهم و له قيمة في الكلام.

أما "السيوطي" فقد جعل الاعتراض أحد وسائل الإطناب و عرفه بقوله [و هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب]."[2]

---

[1]– ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، دار النهضة مصر – 1983، د.ط، ص 44.
[2]– ينظر: مختار عطية، المرجع السابق، ص 159.

المواضع التي تقوم فيها الجملة المقترحة:

1) بين الفعل و فاعله نحوه:

" و قد أدركتني – و الحوادث – جمة : أسنة قوم لا ضعاف و لا عزل."[1]

كما في قول الشاعر:

شجاك أظن ربع الطاغينا و لم تعبأ بعذل العاذلينا

فجملة (أظن) جملة فغلية من الفعل المضارع و فاعله الضمير المستتر فيه وجوبا تقديره (أنا) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، حيث اعترضت بين الفعل [شجاك] و فاعله [ربع]

2) الإعتراض بين الفعل و مفعوله كقوله:

كما في قول أبي النجم في إحدى أراجيزه:

" و بدلت – و الدهر ذو تبدل - هيفا دبورا بالصبا و الشمأل."[2]

و بدلت: فعل ماضي مبني للمجهول و نائب فاعله ضمير مستتر جوازا تقدره (هي) عائد على الفعل الريح فيما قبل البيت

و جملة : " و الدهر ذو تبدل " جملة اسمية من مبتدأ و خبره اعترضت بين الفعل [بدلت] و مفعول به [هيفا]

3) الإعتراض بين المبتدأ و خبره:

كقول الشاعر المخفرم معن بن أوس:

---

[1]– الشيخ المجرادي منظومة الجمل: ط3، مطبعة النهضة، تونس، 1344، ص 16.

[2]– الإمام ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء 2، طبعة جديدة، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2001م، ص 446.

رأيت رجالا يكرهون بناتهم : و فيهن – لا تكذب – نساء ضوالح فجملة "رأيت" ابتدائية أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

و جملة "يكرهون" جملة فعلية في محل نصب صفة لـ (رجال) و التقدير رجالا كارهين، هذا إذا اعتبرنا "رأيت" بصرية أي تنصب مفعولا واحدا، أما إذا اعتبرناها عقلية (بمعنى عام) فجملة "يكرهون" في محل نصب مفعول به ثان لرأيت

و في الشهر الثاني جملة اسمية هي [فيهن نساء ضوالح] ففيهن خبر مقدم وجوبا.

و نساء ضوالح: مبتدأ مؤخر وجوبا، و قد اعترضت بين المبتدأ و الخبر الجملة الفعلية "لا تكذب"

و قال أيضا:

و فيهن – و الأيام يعثرن بالفتى - : نوادب لا يمللنه و نوائح.

فجملة "و الأيام يعثرن بالفتى" فهي جملة مفترضة بين المبتدأ و الخبر فلا محل لها من الإعراب.[1]

4) الإعتراض بين ما أصله المبتدأ و الخبر:

كقوله:

- و إني لرام نظرة قبل التي لعلي – و إن شطت نواها – أزورها.

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل، و تقدير الصلة المحذوفة، أي التي أقول لعلي، و كقوله:

لعلك – و الموعود حق لقاؤه- -:- بدا لك في تلك القلوص بداء

و قوله:

- باليت شري و المنى لا تنفع -:- هل أغذون يوما و أمر مجمع

---

[1]– إميل بديع يعقوب، موسوعة في النحو و الصرف و الإعراب، الطبعة 1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان 1988، ص 224.

" إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعري بمشعوري، لتكون الجملة نفسالمبتدأ فلا تحتاج إلى رابط، و أما إذا قيل بأن الخبر محذوف أي موجود، أو إن ليت لا خبر لها همنا إذا المعنى ليتني أشعر، فالاعتراض بين الشعر و محموله الذي علق عنه بالاستفهام."[1]

5) الإعتراض بين القسم و وجوابه:

يقول الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني:

- " لعمري – و ما عمري علي بهين.: لقد نطقت بطلا على الأقارع."[2]

و الشاهد في البيت أن جملة "و ما عمري علي بهين " جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب حيث اعترضت بين القسم [لعمري] و جوابه و هو " لقد نطقت بطلا على الأقارع "

و قوله تعالى:

" قال – فالحق – و الحق أقول لأملأن **"**

الأصل أقسم بالحق لأملأن و أقول الحق، فانتصب الحق الأول – بعد اسقاطه الخافض – بأقسم محذوفا، و الحق الثاني بأقول، و اعترض بجملة " أقول الحق " و قدم معموله للإختصاص، و قري، برفعهما بتقرير فالحق قسمي و الحق أقوله، و يجرهما على تقرير واو القسم في الأول و الثاني توكيدا كقولك " و الله و الله لأفعلن "

6) الإعتراض بين الشرط و جوابه:

نحو قوله تعالى:

" فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة **"** البقرة/الآية 24.

فجملة لم (تفعلوا) جملة اعتراضية اعترضت بين الفعل الشرط وجوابه (اتقوا النار)

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ج2، ص 447.
[2]– ينظر المرجع السابق، ص 448، 449، 450.

7- الاعتراض بين الموصول و صلته:

الصلة و الموصول شيئان متلازمان مثل الشرط و جوابه و ما إلى ذلك فالجملة الاعتراضية شيئان متلازمان مثل الشرط و جوابه كما جاء في بيت لجرير يقول فيه:

" ذلك الذي و آبيك يعرف مالكا و الحق يدمع ترهات الباطل."[1]

فأبيك: جار و مجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : " اقسم " و هذا الفعل المحذوف الذي تعلق به الجهر و المجرور بشكل جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب، اعترضت بين الموصول و صلته.

8- الاعتراض بين المجرورين و المتطابقين و غيرهما:

" و المقصود بالمجروين: المضاف و المضاف إليه و الجار و المجرور و هما من الأشياء المتلازمة في اللغة العربية، فالجملة الاعتراضية قد تعترض بين المضاف و المضاف إليه " هذا خلق – و الله – المحسنين " فو الله بمعنى أقسم: جملة فعلية اعترضت بين المضاف [خلق] والمضاف إليه [المحسنين] كما تعترض الجملة الاعتراضية بين الجار و المجرور: مثل:

سلمت على – و الله – زيد جملة قسم لا محل لها من الإعراب."[2] كما يمكن أن تعترض بين الحروف و أسمائها و مؤكداتها أو ما إلى ذلك كقول الشاعر:

ليت – و هل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

كما يمكن أن نعتبر جملة الاختصاص اعتراضية كقول هند بنت عتبة في غزوة أحد:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 448، 449، 450.

[2]– ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ت ح، حنا الفاخوري، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 30، 31.

أن تفوزوا نعانق و أن تخوزوا نفارق

فبنات : مفعول به لفعل محذوف تقديره " أخص لذلك سميت جملة الاختصاص، فهي جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

9) الاعتراض بين حرف التنفيس و الفعل: كقول الشاعر زهير:

" و ما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

لأن "أخال" من أخوات ظن، و قد حذف الشاعر مفعولي "أخال"، فسوف محلها بعد "آخال" اعترضت بين سوف و الفعل ادري.

و جملة (سوف ادري) بما فيها الاعتراضية هي أيضا اعتراضية اعترضت بين "ما ادري" و معموله، و هو قوله: "أقوم آل حصن آم نساء."[1]

10) الاعتراض بين قد و الفعل:

" أ خالد قد و الله أوطأت عشوة."[2]

" و يمكن أن تقع الجملة الاعتراضية بين قد التحقيقية أو التقليلية و الفعل الذي بعدها كقول الشاعر:

أخالد قد – و الله – أوطأت عشوة علي قومها ما دام للزيد قادح."[3]

و الله : قسم معترض بين قد و الفعل (أوطأت) و هذا القسم جملة فعلية اعتراضية لأن التقدير: أقسم بالله.

---

[1]- ينظر: ابن هشام مغني اللبيب، ت ح، حنا الفاخوري، ص 30.
[2]– ابن هشام مغني اللبيب،ت ح، محمد محي الدين عبد الحميد، ص 452.
[3]- ابن هشام مغني اللبيب، المرجع السابق، ص 31.

11) الاعتراض بين الحرف الناسخ و ما دخل عليه:

" كقول الشاعر:

كأن – و قد اتى حول – كميل على قومها ما دام للزبد قادح

كذا قال قوم، و يمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على حاجبها، وهو اسم كأن، على حد الحال في قوله:

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا لدى وكرها العناب و الحشف البالي."[1]

12) بين الفعل ونائب الفاعل:

" توفي – أعتقد – المريض."[2]

" ونحو أيضا : ما كوفئ – و الله – إلا المجتهد.

ما شوهد – و أبيك – إلا الفائز في السباق.

و الله: واو القسم حرف جرميني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالواو، و شبه الجملة متعلق بفعل القسم المحذوف، تقديره : أقسم و الجملة الفعلية اعتراضية بين: الفعل – كوفئ – و نائب الفاعل: المجتهد، لا محل لها من الإعراب."[3]

13) بين الموصوف و الصفة: نحو:

" أعطف على رجل – و الله – فقير."[4]

---

[1]- ابن هشام مغني اللبيب، المرجع السابق، ص 452.

[2]– المرجع السابق، ص 31.

[3]– محمود مطرجي، في النحو و تطبيقاته، إعداد مكتب الدراسات، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 2000، ص 485 - 486.

[4]– الشيخ المجرادي، المرجع السابق، ص 39.

و أيضا :" و إنه لقسم – لو تعلمون – عظيم."[1]

14) بين حرف النفي و منفيه:

نحو:

" لا – و الله – أقصر في عملي

102 – و منه قول الشاعر:

و لا أراها – تزال طاغية تحدث لي نكبة و تنكؤها

و نحو : ما – أظنه – يفلح الكسول."[2]

و نحو:

ما – و الله – أفلح مهمل.

جملة القسم لا محل لها من الإعراب، جملة معترضة

قد يكون في الكلام أكثر من جملة معترضة مثل:

" زيد – و الله و الإخلاص محمود – مخلص لأصدقائه.

جملة القسم، و الجملة التي بعدها من المبتدأ و الخبر، جملتان معترضتان لا محل لها من الإعراب."[3]

الاعتراض بأكثر من جملة في موضع واحد:

" يجوز الاعتراض بأكثر من جملة واحدة كما في قوله تعالى:

---

[1]– حسن محمد نور الدين رئيس قسم اللغة العربية، ط5، دار الجامعة العربية اللبنانية، الفرع الخامس، 2005 دار المواسم للطباعة و النشر و التوزيع، ص 206.

[2]– الشيخ المجرادي، المرجع السابق، نفس الصفحة 39.

[3]– عبده الراجحي، أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية و بيروت، ط1، دار النهضة العربية بيروت لبنان 2004، ص 404.

ربي إني وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت، و ليس الذكر كالأنثى و إني سميتها مريم " آل عمران / الآية 36

فالجملة الاسمية وهي قوله (و الله اعلم بما وضعت) و الفعلية هي ليس الذكر كالأنثى، معترضان بين الجملتين المصدرتين بأني."[1]

و التقدير أنا و ضعتها أنثى، و أنا سميتها مريم.

" و من أمثلة الاعتراض بأكثر من جملة قول زهير بن أبي سلمى:

لغمرك و الخطوب مغيرات و في طول المعاشرة النقالي

لقد باليت مطعن أم أوفى و لكن أم أوفى لا تبالي.

و جملة "في طول المعاشرة النقالي" اسمية اعتراضية لا محل لها من الإعراب و جملة " و الخطوب مغيرات" اسمية اعتراضية لا محل لها من الإعراب و الشاهد اعتراض جملتين معا في مكان واحد بين القسم "لعمرك" و جوابه (لقد باليت مطعن أم أوفى" و الجملتان المعترضتان هما :

- و الخطوات مغيرات – و في طول المعاشرة التقالي

لقد كفن المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروي الشاهد قوله. و ما دهري...إلخ جملة معترضة مقرونة بواو الاعتراض و قد يسبق الجملة الحملة المعترضة بعض الأحرف التي تسمى بأحرف الاعتراض.

و هي في الأصل أحرف استئناف، أو عطف، و هذه الأحرف افتزت بجملة وقفت بين شيئين متطالبين من نحو الواو، الفاء أو حتى إذ التعليلية."[2] وهي:

1) "الفاء" كما في قول علقمة الفحل:

---

[1]– الشيخ المجرادي المرجع السابق، ص 30.

[2]– فخر الدين قباوة،المرجع السابق ص 77.

و أنت امرؤ أفضت إليك أمانتي و قبلك ربتني فضقت ربوب

و منه قوله تعالى: { ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مد هامتان }

2) الوار:

" كقوله تعالى: " ربي إني وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأنثى و إني سميتها مريم "

و من الجملة المصدرة بإني من قولها عليها السلام، و ما بينها اعتراض، و المعنى: و ليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهبت لها."[1]

3) "إذ" التعليلية:

" كقوله تعالى: " و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون" الزخرف

و من قول مجنون ليلى:

فيا رب إذ صيرت ليلى هي المنى فزني بعينيها كما زينتها ليا

4) حتى الابتدائية:

كقوله تعالى: و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن

5) اللام الموطئة لجواب القسم:

وهي اللام الداخلة على أداة الشرط، للإذن بأن الجواب بعدما مبني على قسم قبلها ظاهر، أو مقدر لأعلى الشرط، و قد عد النحاة اللام الموطئة للقسم من الأحرف الاعتراضية لأنها تتصدر الجملة الشرطية فتجعلها اعتراضية.

يجوز دخول لام القسم على الجملة الاعتراضية وامتناع اقترانها بالحالية."[2]

---

[1]– مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 453.
[2]– فخر الدين قباوة، المرجع السابق، ص 79، 80.

مثال القسم الظاهر قول الشاعر:

لعمري لكن كنتم على النأي و الغنى بكم مثل ما بي إنكم لصديق

فالقسم الظاهر قوله: لعمري، و الجملة الشرطية معترضة بين القسم و جوابه، إنكم لصديق.

ومثال القسم المقدر للشاعر:

لمتى صلحت ليقضين لك صالح و لتجزين إذا أجزيت جميلا

فالقسم في هذا الشاهد مقدر قبل الام الموطئة و الجملة معترضة بين القسم المقدر و جوابه.

الفرق بين الجملة المعترضة و بين جملة الحال:

نتيجة للالتباس الذي كثيرا ما يقع بين الجملة الاعتراضية، و الجملة الحالية حاول النحاة وضع بعض الفوارق التي تميز بين الجملتين حتى لا يختلط الأمر على الدارس، و هذه الفوارق التي تميز بين الجملتين حتى لا يختلط الأمر على الدراس، و هذه الفوارق هي :

1) الإبانة عن المفرد:

الجملة الحالية كما مر معنا جملة لها محل من الإعراب، لذلك فهي تحل محل الاسم المفرد، وتنوب عنه في إعرابه.

أما الجملة الاعتراضية فهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب و لا تحل محل المفرد.

2) الإنشاء:

قد تأتي الجملة الاعتراضية إنشائية، في حين لا تكون الجملة الحالية كذلك، و الشاهد على ذلك قول جميل:

يقولون جاهديا جميل بغزوة و أي جهاد غيرهن أريد

الشاهد قوله: يا جميل، و هي جملة نداء إنشائية قد اعترضت بين الفعل "جاهد" و بين الجار و المجرور المتعلق بالفعل و هو "بغزوة"

" و كذلك قول الشاعر: إن سليمى و الله يكلؤها ظنت بشيء ما كان يرزقها

فالشاهد قوله: و الله يكلؤها، وهي جملة دعاء إنشائية، وقعت معترضة بين إسم إن و خبرها.

3) الاستقبال:

قد تبدأ الجملة المعترضة بحرف من أحرف الاستقبال كلن و سوف، و البين -: و ما أدري وسوف إخال ادري :-" [1]

الأسس و المبادئ في الحكم على الجملة بعدم المحلية:

" إن الجملة إذا لم تقدر بمفرد أو لم تقع في موقعه لم يكن لها محل من الإعراب كما أوضح ذلك الموادي بقوله: " أن أصل الجملة أن لا يكون لها محل من الإعراب، لأن أصلها أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد، و لا تقع موقعه، و ما كان من الجمل له محل من الإعراب، و إنما كان لوقوعه موقع المفرد و سده مسده، فتصير الجملة الواقعة موقع المفرد جزء لما قبلها، فيحكم على موضعها بما يستحقه المفرد في ذلك الموضع "، و يضيف بعدها قائلا " كل جملة يسد المفرد مسدها فلها موضع من الإعراب، و كل جملة لا يسد المفرد مسدها فلا موضع لها."[2]

قال أبو حنان الأندلسي : " أصل الجملة أن لا يكون لها موضع من الإعراب و إذا كان لها موضع قدرت بالمفرد "[3]

---

[1]– أنظر ابن هشام مغني اللبيب المرجع السابق، ص 455، 456، 457،458.

[2]– مختار بوعناني نحو الجمل [شرح الأبيات النحوية لعبد العزيز محمد بن يوسف]، دار الفجر وهران، 1995، ص 44.

[3]– محمد الأنصاري: المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها، دار الشرق العربي بيروت، ط3، ص 322.

و من هذا يمكن لنا صياغة هذا المبدأ كما يلي: كل جملة تسد مسد المفرد و تقع موقعه فلها محل من الإعراب، و كل جملة لم تسد مسد المفرد لم تقع في موقعه كانت خالصة في جملتيها ولم يكن لها محل من الإعراب.

المبدأ الثاني: "يتبين لنا أن النحو بين اعتمدوا على العامل لأن الجملة تعرب بحسب ما تسلط عليها من العوامل و ما لم يسلط عليها شيء فلا محل لها من الإعراب."[1]

فلا أثر لعامل نحوي أو متأثر في العنصر المعني و يترتب عليه أن الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي تلك التي تتأثر أو لم يؤثر فيها عامل نحوي و بالتالي نلاحظ بأنه ليس الضابط الوحيد في الحكم على الجملة بعدم المحلية هو عدم شغلها لموقع المفرد فقط، بل يضاف إليه ضابط آخر هو عدم تأثرها بالعوامل.

المبدأ الثالث:

و يستند هذا المبدأ إلى تحديد العلاقة المعنوية التي تربط الجملة بالكلام الواردة فيه من بيان السببية أو الغائية أو الطرفية أو التفسير أو بيان الذات...إلخ

دلالة الجمل الاعتراضية:

تعددت دلالات الجملة الاعتراضية فنجد أنها تؤدي عدة دلالات التنبيه، التأكيد، التعليل...إلخ . **1 من القرآن الكريم**

1) التنبيه:

"1- نحو قوله تعالى: " ووصينا الإنسان بوالديه – حملته أمه وهنا على هن و فصاله في عامين – أن أشكر لي و لوالديك " لقمان / 14

---

[1]– محمد الأنطاكي، نفس المرجع، ص 320.

حيث تعتبر الجملة وهنا على وهن " المخصصة بالوحدة الإسنادية الإسمية "و فصاله في عامين " المؤدية وظيفة الحال هي جملة اعتراضية بين عنصرين: المفعول به الأول للفعل "و صى" "الإنسان" و المفعول به الثاني له "أن أشكر لي و لوالديك" الوارة وحدة إسنادية طلبية بنيتها الشكر لي و لوالديك.

و قد جاءت هذه الجملة الاعتراضية "حملته أمه و هنا على وهن و فصاله في عامين" للتنبيه على حال الإنسان

2- و أيضا في الآية الكريمة:

" و من دونها جنتان – فبأي ألاء ربكما تكذبان – مدهامتان **"** الرحمن 62، 64

تعتبر الجملة "فبأي ألاء ربكما تكذبان" جملة اعتراضية تحوي حرف الاستفهام "أي"

و قد جاءت هذه الجملة فاصلة بين المبتدأ المتأخر على نية التقديم الموصوف "جنتان" و الصفة "مدهامتان "

و هذا التحقيق الغرض المعنوي المتمثل في التنبيه."[1]

3- و الآية التالية: " يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام - فبأي ألاء ربكما تكذبان – هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون" الرحمن، 41، 43

فالجملة الفعلية " فبأي ربكما تكذبان اعتراضية وردت معترضة بين صاحب الحال " أصحاب النواصي و الأقدام، لأن الألف واللام عوض عن المضاف إليه " بنواصيهم و أقدامهم وبين الحال " هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون "

و قد حذف المسند و هو الفعل المبني لما لم يسمى فاعله.

---

[1]– ينظر في كتاب الجملة في القرآن الكريم، ص101-105-106.

ودلالتها: " يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون " فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم – فبأي آلاء ربكما تكذبان – مقولا لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون "

و على هذا تكون هذه الآية الكريمة شاهدا على فصل النظم الكريم بين صاحب الحال و الحال بالجملة الاعتراضية، و لا شك ثمة فرقا في الدلالة لوتم الاستغناء عن هذه الجملة الاعتراضية.

4- و كما أننا نجد التنبيه في الآية الكريمة :

" و ليست التوبة للذين يعملون السيئات – حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن – و لا الذين يموتون وهم كفار " النساء / 18

تعتبر " حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن "

جملة شرطية و هي اعتراضية وحرف الاعتراض فيها هو " حتى جاءت فاصلة بين الجملتين الاسميتين المعطوفتين " ليست التوبة للذين يعملون السيئات، و " و لا الذين يموتون و هم كفار "

و قدأدت هذه الجملة المعترضة وظيفة تنبيه

5- و الآية السالفة تفيد التنبيه أيضا:

" وأخرجوكم من حيث – و الفتنة أشد من القتل – و لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام " البقرة/191

و نقف على مثال لها في قوله تعالى: **"** كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتار و ثمود و قوم لوط و أصحاب الأيكة – أولئك الأحزاب – إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب **"**

[ص 13-14]

- فالجملة الاسمية "أولئك الأحزاب" محولة بتعريف خبرها "الأحزاب" الوارد معرفا بـ "آل" التعريف لغرض بلاغي هو التخصيص و القصر، وهي جملة اعتراضية بين "كذبت قبلهم قوم نوح و عاد وفرعون ذو الأوتار، و قوم لوط و أصحاب الأيكة " و الجملة الاسمية المؤكدة بالقصر

"إن كل إلا كذب الرسل" و تعني "أن كل منهم"

- أي كل واحد منهم و هي تحميل دلالة التنبيه على أنهم أحزاب

- و نقف لمثال آخر في الآية الكريمة الآتية:

قوله تعالى: " و السماء و الطارق – و ما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب – إن كل نفس لما عليها حافظ **". الطارق [4/1].**

إذ إن الجملة الاسمية الاستفهامية : " ما أدراك ما الطارق النجم الثاقب " المؤلفة من اسم استفهام "ما" المؤدي وظيفة المبتدأ و الخبر " ما أدراك ما الطارق " و الجملة الاسمية " النجم الثاقب " المحولة بحذف مبتدئها لورودها جوابا للاستفهام. و بنيتها العميقة: "الطارق الثاقب" أي هو النجم الثاقب و هذا الاعتراض لغرض التنبيه على عظمة المقسم به

فالجملة الاسمية "و الفتنة أشد من القتل" اعتراضية، و حرف الاعتراض هو "الوار" جاءت فاصلة بين الجملتين الفعليتين المتعاطفتين "آخر جوهم من حيث آخر جوكم" و " لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام "، و هي ليست مجرد جملة مقحمة بين تلك الجملتين المعطوفتين بعضهما البعض فهي تضيف في الآية معنى جديدا لا يمكن أن نغفل عنه عند تحليل التراكيب الإسنادية و غرض الجملة الاعتراضية في هذه الآية هو التنبيه.

6- التنبيه و التحسر:

نحو قوله تعالى: " قالت رب إني وضعتها أنثى – و الله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأنثى – و إني سميتها مريم "[1] آل عمران / 36.

---

[1]– سورة آل عمران، الآية : 36.

فالحملة الاسمية "و الله أعلم بما وضعت" المعطوفة عليها الجملة الإسمية المنسوخة "و ليس الذكر كالأنثى" هي جملة اعتراضية وردت بين الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "إني وضعتها أنثى و الوحدة الإسنادية الاسمية المعطوفة علها " إني سميتها مريم " و حرف الاعتراض هو " الوار" و قد جاءت الجملة الاعتراضية الأولى تفيد التنبيه و الثانية: تفيد التحسر ومعنى هذا و ليس الذكر الذي طلبته.

2)- الدعاء:

1- نقف على نموذج لها في **قوله تعالى: "** يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد و أنتم حرم، و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغا الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوقوا أو بال أمره – عفا الله عما سلف – و من عاد فينتقم الله منه **"**

المائدة (94-95)

فالجملة عفا الله عما سلف اعتراضية بين الجملة الشرطية " و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم " و بين الجملة الشرطية " ومن عاد فينتقم الله منه ".

التي يلاحظ أن وحدتها الإسنادية التي لجواب الشرط "فينتقم الله منه" محولة بتقديم خبرها ينتقم" على المبتدأ "الله" لأن بيتها العميقة "فالله ينتقم منه" أما ابن جني فقال فيها "لا بد من تقدير مبتدأ محذوف هناك، وذلك أن الفاء إنما يؤتي بها في جواب الجزاء بدلا من الفعل الذي يجاب به أي فهو ينتقم منه ".

2- نقف على مثالها أيضا قي **قوله تعالى: "** قال رجلان من الذين يخافون – أنعم الله عليهما – أدخلوا عليهم الباب **"**

حيث أن الجملة " أنعم الله عليهما " وردت فاصلة بين المتلازمين المتطالبين الفاعل "رجلان" الموصوف يشبه الوحدة الإسنادية [الجار و المجرور] "من الذين يخافون" و مقول القول أدخلوا عليهم الباب.

في نحو قوله تعالى: " و لقد علمت الجنة إنهم لمحضرون – سبحان الله عما يصفون – إلا عباد الله المخلصين " **الصافات 159-160.**

حيث أن جملة التسبيح " سبحان الله عما يصفون" هي جملة اعتراضية حذف فيها الفعل و الفاعل.

و بنيتها العميقة " نسبح سبحان الله عما يصفون ".

وقد فصلت بين المستثنى منه ممثلا في المؤمنين المؤدي وظيفة الخبر و المستثنى عباد الله المخلصين وهي تنزيهية لله عما يصفون و مفيدة الدعاء.

التنزيه:

قوله تعالى: " و يجعلون لله البنات – سبحانه – و لهم ما يشتهون **" النحل آية 57**، حيث أن الجملة سبحانه اعتراضية بنيتها العميقة نسبحه سبحانه : جاءت معترضة بين الجملة "يجعلون لله البنات" و الجملة "ولهم ما يشتهون" المعطوفة عليها بتقديم خبرها الجار و المجرور "لهم" و لمجيء مبتدئها "ما يشتهون" أي "ما يشتهونه" وحدة اسنادية بنيتها العميقة "المشتهوة" و لا يصح أن تكون الجملة حالية بنيتها العميقة في حال كونهم يسبحونه "لفساد المعنى لأنها إنشائية تنزيهية ثم أن الحال لا يكون جملة تتمتع بالاستقلال.

الذم: في قوله تعالى: " و امرأته – حمالة الحطب – في جيدها حبل من مسد **" (المسد الآية 4-5)** - فالجملة حمالة الحطب محولة يحذف ركني الإسناد فيها أي الفعل و الفاعل و بنيتها العميقة "أعني حمالة الحطب" و هي تؤدي وظيفة دلالية تتمثل في الذم.

- تفيد التأكيد:

1- نحو قوله تعالى: " فلا أقسم بمواقع النجوم و إنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم **" الواقعة (الآية 75-77).**

حيث أن الجملة الشرطية "و إنه لقسم لو تعلمون عظيم" و بين "لو تعلمون" إذ أن البنية الأصلية لهذه الجملة الشرطية هي "و لو تعلمون إنه لقسم عظيم".

- و ما كان لها أن تؤدي المعنى الذي أدته لو جاءت على هذه البنية دون تأخر النعت، فهي تعظيم لأمر القسم كأنه قال و إنه لقسم لو علمتم حاله أو تفضيم آمره لعرفتم فخامة عظمته شأنه.

- و قد جاءت هذه الجملة الاعتراضية فاصلة بين الوحدة الإسنادية التي للقسم "فلا أقسم بمواقع النجوم" و الوحدة الإسنادية المؤكدة التي لجواب القسم "إنه لقرآن كريم".

و قد رأى ابن هشام أن فيها اعتراضين : اعترافا بين الموصوف و هو 'لقسم" وصفته "عظيم" بالوحدة الإسنادية "لو تعلمون" و اعترافا بين "أقسم بمواقع النجوم" و جوابه و هو "إنه لقرآن كريم" بالكلام الذي بنيتها و لا تعد الوحدة الإسنادية "لو تعلمون" اعتراضية بين خبر "إن" "لقسم" وصفه "عظيم" كما ذهب إلى ذلك بعضهم في هذه الجملة الاعتراضية وحدة متماسكة لا تنهض بها إحداهما دون الأخرى.

- و نقف أيضا في الجملة الاعتراضية الموجودة في الآية التالية: **في قوله تعالى: "** و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم – و من يغفر الذنوب إلا الله و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون **" آل عمران الآية 135.**

- فالتركيب الإسنادي" و من يغفر الذنوب إلا الله ".

هي جملة اعتراضية مؤكدة بالقصر.

بنيتها العميقة "لا يغفر الذنوب ، إلا الله" وردت فيه جملة " فاستغفروا لذنوبهم" المعطوفة على " و ذكروا الله " و بين " ولم يصروا على ما فعلوا ".

- و قد جاءت هذه الجملة الاعتراضية لتوكيد الكلام و توضيحه.

من : 2 الشعر

و كما أننا نجد مواضع الاعتراض في ديوان البحتري و قد تنوعت الأغراض تنوعا يستوعب مرادات الخطاب داخل النص بما يخدم البيت و القصيدة وتتحدد هذه الأغراض فيما يأتي:

1- تجسيم الحال و تصويره:

"يرد الاعتراض تجسيما للحال، و مبالغة في تصويره، و منه قول البحتري:

قد قلت لنعيم الركام – و لج في إبراقه و ألح في إرعاده - :

لا تعرضن "لجعفر" متشبها بندى يديه فلست من أنداده

و البيتان في مدح الخليفة "المتوكل" ساقهما البحتري لبيان نداه، و تصوير ترمه، كثرة عطائه، فيتوجه إلى الغمام بوضعه رمزا من رموز العطاء لدى الشعراء، و هو غيم علا ركامه وطغى، بلا يجعل بينه و بين الخليفة شبها، فلن يطاول عطاءه و نداه، حتى و لوكان على ما هو عليه من كثرة إبراقه و إرعاده، و هذا الحال هو ما صوره الاعتراض مجسما، لأنه متى كان مجسما عظيما – وهو لا يطاول بذلك الممدوح – كان العظم في الممدوح أظهر وبه أولى.

2- الشمول و الاستغراق:

يرد الاعتراض لتحقيق الشمول و الاستغراق، و منه قول البحتري يا "أبا بكر" المخفوف شذاه و المرجى كل الرجاء – نواله."[1]

---

[1]– ينظر: مختار عطية، المرجع السابق، ص 222-223.

فالممدوح هنا يدفع الناس شره و آذاه، و يخشون بطشه و صلعه و لكنهم – مع ذلك – لإرجاء لهم إلا نواله. و قد أفاد الاعتراض قصرالعطاء على "جرادة الكاتب" ذلك الممدوح، فكأن هؤلاء المبتغين نواله يتعلق به رجاؤهم تعلقا ينقطع عن سواه.

5- الذم:

يرد الاعتراض عند البحتري لتحقيق الذم و يكثر ذلك في قصائد الهجاء إذ يقول:

فقالوا – و ما أبعدوا – إنه يضرط من فقحة واسعة

فقوله: " وما أبعدوا" مبالغة في ذمه، أي: لم يكن قولهم هذا ضربا من التجني عليه، و إنما حاله في الشناعة و الوضاعة شاهد بذلك.

الإحتراز:

"يرد الاعتراض في الكلام احترازا من أن يفهم على غير سبيله، و منه قول البحتري:

لقد أرشدتنا النائبات و لم يكن ليرشد – لولا ما أرتناه – من يغوى

فهو يمدح "صاعدا بن مخلد" و ابنه " أبا عيسى"، حيث ينفى رشد الغوى حتى لم يرد أن يجعل هذا النفي عامل، فجاء الاعتراض موضحا أثر هذه النائبات التي تركت فيهم رشدا بما أرتهم من تقلبات الدهر و صنوف صنائعه، و لولاه ما رشدوا... و قد غووا.

- الشكوى:

يرد الاعتراض لبيان الشكوى و يكثر ذلك في قصائد العتاب، حيث يقول البحتري:

و عاد محتفلا بالسوء يهدمني و كان – من قبل – بالإحسان يبنيني

حيث وقع الاعتراض بقوله : "من قبل" تصويرا لشكواه مما آل إليه حال المعاتب "ابن حمدون النديم" إذ تغير حاله، و تبدل أمره من الصفو و الإحسان و البناء، إلى الكدر و الإساءة و الهدم."[1]

- الإعلام بالنداء:

"و هو من الأغراض التي تحقق – لدى الشاعر- تركيزا على المنادى و اختصاصا له بفحوى الكلام، و يكثر ذلك في قصائد المديح و الغزل، حيث يخاطب الشاعر الممدوح بقوله: " أمير المؤمنين " أو يخاطب المحبوبة بإسمها، و من هذا الأخيرما ورد في قول البحتري من قصيدته في مدح "أحمد بن الشلمغان" : أكعهدى – "نوار" أنت أم استد وثت رأيا في نقض تلك العهود.

فالإعتراض هنا يحدد توجيه الخطاب إلى "نوار" دون غيرها، و يذكرها – بإيراد اسمها – بتلك العمود الخوالي.

التفصيل و الإيضاح:

و هو أحد الأغراض التي يحققها الاعتراض داخل النص، و منه قول البحتري فيمدح "أبي مسلم الكجى ":

شرف بين "مسلم" – مسلم المجـ بـ- و " عبد العزيز " و الصباح.

حيث أراد أن يضيف على اسم الممدوح – بوساطة الاعتراض – صفة المجد.على سبيل التفصيل و الإيضاح مبررا مديحه، و لا سيما توسطه بين هذين العلمين الماجدين: "عبد العزيز" و "الصباح".

بيان الثر:

- يرد الاعتراض مصورا الأثر الذي يتركه الفعل في نفس المتكلم و من ذلك ما ورد في قوله:

---

[1]– المرجع السابق، ص 223، 24.

- و إذا كسرن جفونهن نظن من مرضى – يشفك سحرهن – صحاح

حيث أراد بهذا الاعتراض بيان أثر نظراتهن عليه فيحال كسرهن جفونهن، إذ لم يكن هذا المرض عيبا، و إنما هو مرض الصحاح الذي يرك ذلك الأثر الساحر الذي يشفه، ويصنع به ما يصنع.

تعظيم الأمر:

يرد الاعتراض لتعظيم الأمر و بيان هوله، و يكثر ذلك في قصائد المدح بصدد الحديث عنالممدوح و صنائعه، و من ذلك قول البحتري مادحا أبا سعيد الثغرى ":

و في عفوه – لو تعلمون – عقوبة تقعقع في الأعراض إن لم يعاقب

فقوله : "لو تعلمون" تعظيم لصنيع الممدوح، و بيان لفخامة الأمر، إذا إن عفوه يتضمن عقوبة عظيمة، فاستدعى ذلك إضافة هذا لعلم السامع تعظيما له، و بيانا لقدره."[1]

تحديد الظرفية:

"يرد الاعتراض عند البحتري لتحديد الظرفية، و هي بيئة الفعل التي يتم خلالها، و هي تسهم إسهاما مباشرا في تصوير الحال، و يكثر ذلك في قصائد المدح و الغزل، و الهجاء و الرثاء والحكمة والوصف و الفراق و مما ورد لهذا الغرض في الفراق قوله:

عيناي عيناي مذرحلن – و ما قلبي إلا كقلب سكران

فهو يمعن في بيان حاله من جراء هذا الفراق، و يحدد هذه الحال وما طرأ علها بزمن رحيل أحبابه، إذ كان قبل هذا الزمن خاليا مما ألم به بعد فراقهم.

---

[1]- المرجع السابق، ص 230،231.

إمكان تحقيق المطلوب:

- وهو من الأغراض التي يحرص عليها الشاعر في سياق المدح و الطلب والإستجداء، و من ذلك قول البحتري، يمدح "أبا الخطاب الطائي":

لو تسعفين – و ما سألت مشقة لعدلت حر هوى ببرد رضاب

- و هو يبدأ القصيدة بداية طللية غزلية قبل أن يشرع في المديح و قد وقع هذا ضمن أبيات القصيدة، حيث اعترض بقوله

- مخاطبا المحبوبة -: " و ما سألت مشقة" لبيان إمكان إسعافها له ببرد الرضاب، فهو أمر ميسور لديها، يمكن تحقيقه، و يتيسر وقوعه.

- التأكيد بالقسم:

يرد الاعتراض عند البحتري ليحقق التوكيد عن طريق القسم الشائع عند العرب قديما بقولهم: " لعمري – لعمرك " و قد ورد عنده في قصائد الوصف و الهجاء و اللهو و المديح، فمنه قوله في قصيدة وصف عنده:

و لا أنا راع للإخاء و لا معى حفاظ لذى قرب – لعمري – و لا بعد

و مما ورد منه في اللهو قوله:

و إن كان معمورا بعود و قهوة فذلك مسروري – لعمري – من الدعر

- بيان العلة:

يرد الاعتراض لبيان علة الحكم الوارد بالبيت و منه قول البحتري مادحا " أبا جعفر أحمد بن محمد الطائي ":

إذا مددن إلى إعراضه سببا و قين – من كرهه – الشبان بالشيب

فهو يعلل وقاية هؤلاء الغواني للشبان بكرههن له، فأتى بالاعتراض تعليلا لصنيعهن.

- بيان المصدر و السبب:

يرد الاعتراض عند البحتري لبيان المصدر و السبب، و من ذلك قوله يمدح " أحمد بن محمد بن بسطام ":

فكم لك في الأموال من يوم وقعة طويل – من الأموال فيه – عويلها

فقد اعترض بقوله: " من الأهوال فيه " بين النعت السببي و منعوته، لبيان مصير طول عويل هذه الوقعة و سببه.

- الشرط أو الإشتراط:

يرد الاعتراض عند البحتري محققا بأدواته: " إن، إذا، لو" و من ذلك قوله يمدح " صاعدا بن مخلد".

صفوة الدهر – إذا الدهر صفا - تجمع الشمل إذا الشمل افترق

فقوله : " إذا الدهر صفا " اعترض بين المبتدأ أو خبره، علق جمع الشمل بصفاء الدهر، فإذا لم يصف لا يكون جمع، و فيه تلميح بندرة صفاء الدهر أو أنه قلما يصفو.

- التيئيس و التعجيز:

يرد الاعتراض لتحقيق هذا الغرض بيانا لشأن الممدوح و قوة شكيمته، وفائق مقدرته على تصريف الأمور، و من ذلك ما ورد في مدح البحتري للمعتز بالله، في قوله:

وردت – و ما كانت ترد – بعدله ظلامات قوم مظلمات المكالب

فهو يرد عن القوم ظلاماتهم، و يعدل في الحكم بينهم، و تلك ظلامات لم يقدر على ردها أحد غيره و فمن يتصدى دونه لردها لا يلقى إلا اليأس و العجز.

- بيان الفضل:

يرد الاعتراض لهذا الغرض و غالبا ما يكون ذلك في قصائد المدح التي تشغل ببيان منزلة الممدوح و فضله، و من ذلك قول البحتري:

فقد أنسيتنا – عدلا و بذلا - أبوتك الهداة الراشدينا

فهو يمدح "المستعين بالله"، عارضا مننه، إذ يصور خلافته بأنها محت عن الأذهان هداية آبائه و رشدهم، حيث فاقهم بفضله عدلا و بذلا، فجاء الاعتراض محددا فضل الممدوح في هاتين الخصلتين اللتين بهما تصلح الخلافة، و يتحقق المدح.

- طلب العون:

يرد الاعتراض لهذا الغرض في قصائد العتاب و الشكوى، و منه قوله:

مالي – و كنت الصديق آمله و ارتجي نفعه و ارتقب –

آتيك سعيا معفرا قدمى يحفزني الشوق ثم تحتجب

- فهو يريد – معاتبا صديقه الفضل - : مالي آتيك سعيا .. ثم تحتجب، لكنه طلبا لعونه ورده عن حاله التي إليها آل اعترض بقوله: "و كنت الصديق آمله و ارتجى نفعه و ارتقب" فلتعدولتعن كما كنت، إذ لا صديق لي غيرك، و لا آمل بي إلا لديك، و لا رجاء للنفع و ارتقابا له إلا في كنفك.

- الهجاء و التهكم:

يرد الاعتراض عند البحتري تهكما بالهجو و ذلك بإيراد سيء خصاله كما في قوله:

جمعت خلتين : حسنا و لينا لك فيها – ظنى – مآرب أخرى

و هو يهجو معلما أعرج، فيحدث عن عصاه التي يحملها و قد جمعت بين ميزتين: الحسن و اللين، ثم يمعن في التهكم به حتى يخاطبه فائلا: و لك في تلك العصا مآرب أخرى، إلا أنه يعترض بين الجار و المجرور " الخبر المقدم " و بين المبتدأ المؤخر " مآرب " بقوله: " ظني " و كأنه أراد أن يعبث بمراداته و يسفه صنائعه.

- رد الشبهة و المظنة:

يرد الاعتراض لرد الشبهة التي قد تلحق بالمتكلم بأن يظن السامع فيه ظنا ليس في محله، و منه قول البحتري:

أبى الواشون إلا أن يعدوا - وما أذنبت – حبك من ذنوبي

و هو يمدح "أبا العباس حمولة" وزير آل أبي دلف، فاعترض في البيت بين الفعل المعتدي لمفعولين و مفعوله الأول، إذ أراد: أبي الواشون إلا أن يعدوا حبك ذنبا علي، فاعترض، بنفي إذنابه دفعا للشبهة التي قد يفهمها السامع على غير وجهها، و هي أن حبه له ذنب و لكن ذلك – و إن كان من إعداد الواشين – ليس في حسبانه.

- الدعاء للمخاطب أو عليه

يرد الاعتراض في شعر البحتري دعاء للمخاطب أو دعاء عليه، و يكثر ذلك في قصائد الغزل و الشكوى، فمما ورد منه غزلا قوله:

ظلمتك إن شبهتك البدر طالعا و بالشمس يوم الدجن بين سحائب

لأن لكل منهما وقت غيبة و أنك – لا غيبت – لست بغائب

فهو يأتي بالاعتراض دعاءا للمحبوبة بألا تغيب عنه أبدا، و هي كذلك فمن الإجحاف و الظلم أن شبهها بالدر أو بالشمس، و كلاهما له مغيب يشهده العامة

و مما ورد لهذا الغرض من الشكوى قوله:

لئن لم تفده – تفديك نفسي - بذبح فهو في غده نحير

فهو يشكو "لأبي جعفر القمى، فقره، و يستهديه أضحية تفذى حماره من أن يضحي به يوم النحر حيث لا يملك غيره، فجاء بالاعتراض دعاء لأبي جعفر و استعطافا له في أن يجيبه إلى طلبته.

- ضرب الأمثال و العظمات:

برد الاعتراض عند البحتري لضرب المثل و سوق العبرة و العظة و يكثر ذلك عنده في قصائد الحكمة، إذ يقول:

فإذا عدا – و الدهر ذو غير دهر عليك عدا مع الدهر

و هو من قصيدة يذم فيها الإخوان مطلعها:

كم من أخ لست تنكره ما دامت من دنياك في يسر

و قد جاء الاعتراض في قوله: " و الدهر ذو غير " بين الفعل و فاعله للفت انتباه السامع إلى حقيقة تدعوا إلى الاعتبار و التمثل بها، و هي أن الدهر من خصائصه التغير و التبدل، فاحذر ذلك الصديق الذي يعين الدهر عليك و لا يعينك على الدهر.

الإحتراز:

يرد الاعتراض في الكلام احترازا من أن يفهم على غير سبيله، و منه قول البحتري

لقد أرشدتنا النائبات و لم يكن ليرشد – لولا ما أرتناه – من يغوى

فهو يمدح "صاعد" "ابن مخلد" و ابنه "أبا عيسى"، حيث ينص رشد الغوى حتى لم يرد أن يجعل هذا النفي عاما، فجاء بما آرتهم من تقلبات الدهر و صنوف صنائعه و لولاه ما رشدوا – و قد غووا

رد الشبهة و المظنة:

يرد الاعتراض لرد الشبهة التي قد تلحق بالمتكلم بأن يظن السامع فيه ظنا ليس في محله و منه قول البحتري :

أبى الوائون إلا أن يعدوا - و ما أذنبت – حبك من ذنوبي

و هو يمدح "أبا العباس حمولة" وزير آل أبي دلقن، فاعترض في البيت بين الفعل المعتدى لمفعولين و مفعوله الأول، إذ أراد : أبي الواشون إلا أن يعدوا حبك ذنبا علي، فاعترض بنفي إذنابه دفعا للشبهة التي قد يفهمها السامع على غير وجهها، و هي أن حبه له ذنب و لكن ذلك – و إن كان من إعداد الواشين – ليس في حسبانه.

- التغاضي:

و نقصد بهذا الغرض ما يكون من تحمل الشاعر مشقة ما، فيتغاضى عن ذلك حبا أو تقديرا لمن صدرت عنه هذه المشقة، و من ذلك قول البحتري:

أراك – و إن كنت ظلامة صفية نفسي و خلصانها

أي: أراك صفاء لنفسي و خلاصا لكدرها، متفاضيا عن تكرار ظلمك لي، و قد برع في وصفها بصيغة المبالغة "ظلامة" بيانا لتكرار ورود الظلم منها.

- التقرير

يرد الاعتراض لتقرير الحال في النفس، و يكثر في قصائد المدح و الفراق و الشكوى و منه ما ورد عند البحتري في قوله:

لقد نصرت – و النصر أولى حقوقها - جيوش أبي الجيش، الحداد مناصله

فهو يقرر أن نصرة الجيوش هي أولى الحقوق التي ينبغي أن تكون لها، حيث يقودها هذا القائد العظيم.

- الإضراب:

يرد الاعتراض إضرابا عما يخاض فيه من الكلام، و منه قول البحتري :

لتصدقني – و ما أخشاك تكذبني- ما ذا تأملت أو أملت في "أمل"

فقد أشرب بقوله:" و ما أخشاك تكذبني " عم ما ذهبت إليه جارية الفتح ابن خاقان، حين طالبته بالضياع التي أقطعها، فخشى ميل "ابراهيم بن المدبر" مع الجارية عليه.

التلازم أو الملازمة:

و هو غرض يحقق المعية التي تسهم في تمام المعنى، و اكتمال الصورة، و من ذلك قوله في مدح "أبي مسلم بن حميد الطائي".

و أيا منا فيك اللواتي تصرمت - مع الوصل – أم أضغاث أحلام نائم

فقد أفاد الاعتراض بقوله : " مع الوصل " بيان التلازم بين الوصل و الأيام المنصرمة التي أضحى متحسرا على فواتها.

- تلك بعض الشواهد الاعتراض التي توقفنا عندها في ضوء الأغراض البلاغية التي بلغت تسعة و عشرين غرضا.

- التنزيه:

يرد الاعتراض في مقام ذكر الألوهية و الربوبية تنزيها لذات الله بين الكلام، كما يكثر قولنا : " سبحانه – تعالى – جلا شأنه ...إلخ

و مما ورد على هذا النحو عند البحتري قوله:

الله يشهد – و هو أفضل شاهد - أن ابن عم أبيك أفضل رسله

فهو يمدح "الفضل بن العباس بن المأمون"، و قد كان أبوه " العباس ابن المطلب " ابن عم الرسول صلى الله عليه و سلم، و يريد أن يسوق إلى " الفضل " شهادة الله بأن النبي محمدا – صلى الله عليه و سلم هو أفضل رسله إلى بني البشر، فاعترض بين الفعل و تفصيله أو مفعوله بتنزيه ذات الله بأنه أفضل شاهد، حتى لا يتسرب إلى هذه الشهادة – الواقعة خبرا للفظ الجلالة غي أول البيت – شك أو ريب.

- التنبيه:

يرد الاعتراض تنبيها للسامع، و لفتا له إلى أمر يحرص المتكلم أن يلفته إليه، و منه ورد في رثائيات البحتري من مثل قوله:

نعوك – بهم كان النعي – و لم تمت و لو مت مات الظرف أجمع كله

فهو يرد النعى عن " أبي العيناء " محمد بن القاسم "، و قد أشيع موته، فيلفت إلى أن هذا النعى الكاذب لا يستحق " أبو العيناء " أن يلحق به، و إنما من يستحقون ذلك هم هؤلاء النعاة الذين أشاعوا كذبا و زورا و بهتانا."[1]

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص 224-232.

الخاتمة

بحمد الله و عونه وصلنا إلى نهاية بحثنا المتواضع، الذي حاولنا فيه دراسة دلالة الجملة الاعتراضية و كل ما له علاقة بها.

لقد تناولنا في الفصل الأول الجملة بصفة عامة و ما يتعلق بها وأجزائها المسند و المسند إليه و أهميتها في تحقيق و تطبيق مبادئ لغة سليمة

و في الفصل الثاني خصصناه للجملة الاعتراضية ودلالتها في الشعر و القرآن الكريم و تطرقنا لمفهوم الاعتراض وأجرينا تحليلا على نماذج ومن خلالها استطعنا أن نرصد مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

1)- أن الاعتراض نمط تركيبي لا يختص بشكل واحد من أشكال الجملة و إنما يرد في الجملة الاسمية و الفعلية، دون أن يؤدي وظيفة معينة في حد ذاته، وإنما تتحدد وظيفة داخل السياق في إطار إسنادي يؤثر تأثيرا مباشرا في دلالات الكلام.

2)- لم يكن الاعتراض في الكلام زينة لفظية و إنما يعد مسلكا بلاغيا له دور مهم في تمام المعنى وتقويته.

3)- يؤدي الاعتراض داخل الجملة دلالة تفتقد دونه فليلجأ إليه الأديب بغية إيصال معنى معين للقاريء.

و في الختام الاعتراض في الكلام جزء منه لا غنى عنه، و هو يأتي إلا لغاية إذ يقال: " الشيء معرض لك: موجود ظاهر لا يمتنع ".

المصادر و المراجع

- المصادر:

1- ابن جني الخصائص تحقيق محمد علي النجار الجزء الثاني ط3 – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988.

2- ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، الجزء 2، محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة، المكتبة العصرية ضيدا، بيروت، 2001.

3- أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، ط1، العين، عالم الكتب، القاهرة 1429 – 2008.

4- سيبويه، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مصر، د.ط، طبعة بولاق 1316، و طبعة دار العلم 1305-1966.

- مفهوم الجملة، حسن عبد الغني جواد الأسدي دار الكتب العلمية، أسسها محمد علي بيضوي، الطبعة1، سنة الطباعة 1428 – 2007.

6- فضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد 11، د.ط، دار صادر بيروت 1374 – 1955.

7- مخشري، أساس البلاغة، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1970.

- المراجع:

1- ابراهيم أنيس من أسرار اللغة، د.ط، القاهرة، 1996.

2- أبو السعود حسنين، المركب الإسمي و أنماطه، ط1، دار المعرفة الإسكندرية، د.ت.

3- اميل بديع يعقوب، موسوعة في النحو و الصرف و افعراب، ط1، دار العلم للملايين بيروت، لبنان 1988.

4- حمدي محمود عبد المطلب، الخلاقة في علم النحو، راجعه و قدمه له أحمد محمد هريدي مستشار اللغة العربية، ط2، مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع 1998.

5- حسن محمد نور الدين رئيس قسم اللغة العربية بجامعة العربية اللبنانية، الفرع الخامس الدليل إلى القواعد اللغة العربية، ط3، دار المواسم للطباعة و النشر و التوزيع 1426 – 2005.

6- رابح بومعزة، دراسات نحوية للجملة والوحدة الإسنادية تحليل و تصويب للمفاهيم ورؤية لسانية في المنهج، سوريا دمشق، سنة الطباعة 2008.

- التحويل في النحو العربي، مفهومه، أنواعه، صور البنية العميقة للصيغ و التراكيب المحولة، ط1، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

- دراسات نحوية، الجملة في القرآن الكريم، صورها و توجهها البياني،دط للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، د.ت.

7- رضى الدين الإستربادي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979.

8- زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ج1، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة 1987.

9- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، 2003.

10- سوزان محمد فؤاد فهمي، شبه الجملة دراسة تركيبية، القاهرة، د.ت.

11- الشيخ المجرادي منظومة الجمل، ط3، مطبعة النهضة تونس، 1344.

12- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في آداب الكاتب و الشاعر، دار النهضة مصر، 1983، د.ط.

13- عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية التداولية، علم النحو و علم المعاني، ط2، دار حامد للنشر و التوزيع عمان 1424، 2004.

14- عبد الله الشعيب، الميسر في البلاغة العربية، د.ط، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، د.ت.

15- عبد الراجعي أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية 1426 – 2004.

16- فاضل صالح السماراتي، الجملة العربية و المغى، ط1، دار الفكر ناشرون و موزعون عمان 1428 – 2007.

- الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ط3، دار الفكر ناشرون وموزعون سوق البتراء 1430 – 2009.

17- فخر الدين قباوة إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط3، دار الأوزاتي بيروت، لبنان 1986.

18- كمال أبو مصلح الوحيد في النحو و الإعراب و البلاغة، ط10، المكتبة الحديثة بيروت 1989.

19- محمود سليمان ياقوت، كلية الأدب بجامعة الكويت، النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، دار الجامعية الطبعة الجديدة، د.ت.

20- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، د.ت.

21- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث، د.ط، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة 2001.

22- محمد ابراهيم عبادة الجملة الإعرابية، دراسة لغوية نحوية، د.ط، مكتبة الأدب، القاهرة د.ت.

23- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د.ط، دار النهضة العربية بيروت،1998.

24- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في القواعد النحو و الصرف مفصلة وموثقة مؤيدة بالشواهد و الأمثلة، طبعة جديدة، بيروت، 2007.

25- محمود مطرجي في النحو و تطبيقاته، ط1، إعداد الدراسات في التوثيق، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت 2000.

26- محمد الأنطاكي المحيط في أصوات العربية نحوها و صرفها، ط3، دار الشرق العربي، بيروت.

27- مختار بوعناني، شرح الأبيات النحوية، لعبد العزيز محمد بن يوسف، دار الفجر وهران 1995.

28- مهدي المخزومي النحو العربي، نقد و توجيه، ط1، بيروت، د.ت.

الفهرس

مقدمة	
الفصل الأول:	
1)- مفهوم الجملة قديما و حديثا.....	03
أ- مفهوم الجملة قديما:	
- الإتجاه الأول	
- الإتجاه الثاني	
ب- مفهوم الجملة حديثا:	
- تعريفها	
2)- أركان الجملة:.....	10
أ- المسند	
ب- المسند إليه	
ج- الإسناد	
3)- أقسام الجملة العربية.....	11
أ- الجملة الإسمية	
ب- الجملة الفعلية	
ج- الجملة الشرطية	
د- شبه الجملة:	
1- مفهوم الظرفية	

- تعريفها - قاعدة إعرابها 4)- مفهوم الوحدة الإسنادية:..... 1- مفهوم الإسناد أ- لغة ب- اضطلاحا 5)- أنواع الوحدة الإسنادية..... أ- الوحدة الإسنادية البسيطة ب- الوحدة الإسنادية المركبة **الفصل الثاني:** 6)- الجملة التي لا محل لها من الإعراب..... - تعريفها: 1) الجملة الإبتدائية 2) الجملة التفسيرية 3) جملة صلة الموصول 4) الجملة الواقعة جواب القسم 5) جملة جواب الشرط غير الجازم 6) الجملة التابعة لجملة ليس لها محل من الإعراب	20 23 28

7) **الجملة الاعتراضية**.....	31
- الاعتراض بين الوضع و الاصطلاح	
- تعريفها	
8) المواضع التي تقوم فيها الجملة الاعتراضية:.....	37
1) بين الفعل و فاعله	
2) الاعتراض بين الفعل و مفعوله	
3) الاعتراض بين المبتدأ و خبره	
4) الاعتراض بين ما أصله المبتدأ و الخبر	
5) الاعتراض بين القسم و جوابه	
6) الاعتراض بين الشرط و جوابه	
7) الاعتراض بين الموصول و صلته	
8) الاعتراض بين المجرورين و المتضايقين و غيرهما	
9) الاعتراض بين حرف التنفيس و الفعل	
10) الاعتراض بين قد و الفعل	
11) الاعتراض بين الحرف الناسخ و ما دخل عليه	
12) بين الفعل و نائب الفاعل	
13) بين الموصوف و الصفة	
14) بين حرف النفي و منفييه	
15) الاعتراض بأكثر من جملة في موضع واحد	

9) الفرق بين الجملة المعترضة و بين جملة الحال.....	46
10) الأسس و المبادئ في الحكم على الجملة بعدم المحلية.....	47
11) دلالة الجملة الاعتراضية.....	48
1)- من القرآن الكريم:.....	48
1- التنبيه	
2- التنبيه و التحسر	
3- الدعاء	
4- التنزيه	
5- تفيد التأكيد	
2) من الشعر:.....	55
1- تجسيم الحال و تصويره	
2- الشمول و الاستغراق	
3- الذم	
4- الاحتراز	
5- الشكوى	
6- الإعلام بالنداء	
7- التفصيل و الإيضاح	
8- بيان الأثر	
9- تعظيم الأمر	

10- تحديد الظرفية 11- ..... تحقيق المطلوب 12- التأكيد بالقسم 13- بيان العلة 14- بيان المصدر و السبب 15- الشرط أو الاشتراط ن- التيئيس و التعجيز ض- بيان الفصل ط- طلب العون هـ- الهجاء و التهكم ل- رد الشبه و المظنة ث- الدعاء للمخاطب ص- ضرب الأمثال و العظمات ح- الاحتراز ظ- رد الشبهة و المظنة - التقاضي - التقرير - الإضراب - التلازم أو الملازمة	

- التنزيه - التنبيه - الخاتمة.....	68
قائمة المصادر و المراجع	
فهرس المحتويات	